سواليف المجالس

كتاب شعبي اقتبست سواليفه

من مجالس الرجال

الجزء الثاني

تاليف

سليمان بن ابراهيم الطامي

القصيم - بريدة
الطبعـــة الثامنـــــة
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ح سليمان بن ابراهيم الطامي ، ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطامي ، سليمان بن ابراهيم

سواليف المجالس ـ القصيم

٠٠ ص ، ٠٠ سم .

ردمك : ٣-٩٧٤-٣٥-٩٩٦٠

١- القصص الشعبية السعودية أ- العنوان

ديوي٨١٣,٠٩٥٥٣١ ٢٠/١٠٤٥

رقم الإيداع : ٢٠/١٠٤٥

ردمك : ٣-٩٧٤-٣٥-٩٩٦٠

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونصلي ونسلم على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين. وسلم تسليماً كثيراً

وبعد:

فلولا الله ثم تشجيع القراء الأعزاء لما صدر هذا الكتاب ((سواليف المجالس)) الجزء الثاني. والذي يزداد جمالاً بقرائه.

وما كنت لأصدار جزءاً ثانيا من هذا الكتاب وصدق كلامي أنني لم أنوه في الجزء الأول أنني سوف أصدر جزءاً ثانيا ولم أكتب على غلاف الكتاب الأول كلمة الجزء الأول ولكن تشجيع المسؤولين بدولتنا الفتية من أمراء ووزراء وأدباء . حفزني إلى إصدار الجزء الثاني الذي هو الآن بين يديك . راجياً الله العلي القدير أن ينال رضا القراء بكافة مستوياتهم الثقافية والأدبية كما ناله الجزء الأول.

هذا وقد جعلت سواليف هذا الكتاب امتداداً لسواليف الجزء الأول حيث أن أولى سواليفه تبتديء من السالفة الواحدة والأربعين حتى السالفة الثمانين.

فأرجو من قرائي من الجنسين ذكوراً وإناثاً أن يستمتعوا بســواليفه ريثما أصدر الكتاب التالي . وهو (موسوعة المئوية).

يشمل أسئلة وأجوبة في التوحيد والبناء.

مستعيناً بالله فهو وحده المعين والمستعان

المؤلف

هذا الكتاب يحتوي أربعين سالفة

صيغت بأسلوب شيق ومبسط

وتهدف إلى المتعة والفائدة و العظة

فيما يلي بعضاً من رسائل المحبة والتشجيع مما تلقيته
من رسائل خطية ومكالمات هاتفية ومقابلات صحفية
من بعض المسئولين هنا وهناك .

ولا يسعني هنا إلا أن ازجي شكري وتقديري
وأعدهم بالمزيز إن شاء الله مَن التأليف وإثراء
مكتبتنا العربية بكل ما هو جديد ومفيد.



برقيـــــة

السيد الفاضل سـليمان بـن ابراهيـم الطـامـي

بـريده - القصيم - المملكة العربية السعودية

أشكركم على إهدائي الجزء الثـاني من كـتـابكم « **ألـوان ثقافيـة** » . وإذ أعـرب عن التـقـدير لهـذا الجـهـد الطيـب ، أرجـو لكم دوام التـوفـيق والاسـتـمـرار في العطــاء .

مـع أطيـب التمنيـات ،،،

سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

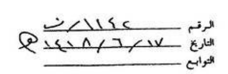
١٦ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ

٢٠ أغسطـس ١٩٩٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
مكتب نائب الرئيس





سعادة الأستاذ/ سليمان بن ابراهيم الطامي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

تسلمت بسرور خطابكم المشفوع بنسخه من الجزء الثاني من كتاب (الوان ثقافية .. غذاء فكري لكل مثقف) الذي قمتم بتأليفه .

أشكركم على اهتمامكم باطلاعي على هذا الكتاب المفيد مقدراً لكم ما بذلتموه من جهد في اعداده متمنياً لكم التوفيق لما من شأنه اثراء المكتبة السعودية بكل ما هو جيد ومفيد .

ولكم خالص تحياتـــي .،،،

نائب الرئيس العام لرعاية الشباب

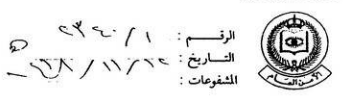
سلطان بن فهد بن عبدالعزيـز

١٤١٨/٦/١٤ هـ

خ . العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
الأمن العام
مكتب المدير



الأخ الأستاذ/سليمان بن إبراهيم الطامي المـوقـر
بريده - مدرسة العباس بن عبدالمطلب الإبتدائيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تلقيت ببالغ السرور إهدائكم الموسوم « الوان ثقافيه » بجزئيه الاول والثاني ولايسعني إلا أن أشكركم على الجهد المبذول في إعداد هذا المؤلف الذي يدل على إيمانكم بإمتداد رسالتكم العلميه بعد التقاعد متمنين لكم النجاح المستمر والتوفيق الدائم .

والله يرعاكم . . ،،، ،،

مدير الأمن العـــام
فريق أول ركن/

أحمد بن محمد بلال

م/م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة حائل المساعد



الرقم : ٣/٤٠٤٠٢هـ
التاريخ : ٥/٢/١٤١٩هـ
المشفوعات : ....

الموضوع : ....

تلفون المنزل ٦٣٨٣٦٤٦٣ - بريده - صندوق بريد ٩٩٩ الرمز البريدي ٨١٩٩٩

سعادة الاخ الكريم الاستاذ العزيز / سليمان بن ابراهيم الطامي المحترم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ واسعد الله اوقاتكم ووفقكم
بيد التقدير والامتنان والشكر والعرفان تسلمت رسالتكم الكريمه المؤرخه في ٢٥/ ١/ ١٤١٩ - المرفق معها نسخه من تاليفكم كتاب ((الوان ثقافيه)) الذي يتضمن شتى الوان المعرفه وما اشتمل عليه من معلومات وطرائف وما احتواه من ايضاحات عامه لعموم العلوم والمعارف سوء دينيه او ثقافيه او ادبيه او طرفه فهو في الواقع بستان كبيير وحديقه غناء تحوي كل ما يتطلبه طالب المعرفه وينشده طالب المعلومه في شتى المجالات والحقيقه انني اعجبت في هذا الكتاب بجزئيه الاول والثاني اعجبت به ايما اعجاب ولا استطيع اصف لكم مشاعرى واحاسيسي تجاهه ٠ وهذا ان دل على شي فانما يدل على عظيم الجهد المبذول في هذا الاصدار شكرا لجهودكم الجباره ومساعيكم الحميده واكثر الله من امثالكم الامناء المخلصين لمليكهم ولامتهم ووطنهم هذا الوطن الذي اتمنى من صميم قلبي ان يديم عليه نعمة الامن والاستقرار ورغد العيش تحت لواء رائد الامه وراعي مجدها مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حفظهم الله ووفقهم ٠٠

ختاما اشكر واقدر مشاعركم الاخويه نحو اخيكم الذى يكن لكم كل محبه وتقدير وعرفان وثناء وفقكم الله وسدد خطاكم وجعل النجاح حليفكم ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))
ولسعادتكم تحياتي واحترامي وتقديرى))))))

اخوكم
وكيل امارة منطقة حائل المساعد

صالح بن عبدالله العضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

Kingdom of Saudi Arabia
Gen . Org . For Tech . Ed . And Voc . Tr .
Vocational Training Directorate



المملكة العربية السعودية
المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني
الإدارة العامة للتدريب المهني

الرقم .... التاريخ .... المشفوعات ....

سعادة الاخ / سليمان بن ابراهيم الطامي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

سرني تسلم نسخه من مؤلفكم (الوان ثقافيه) الجزء الثاني والتي أهديتموها الينا وإذ نشكركم على ذلك ونتمنى لكم التوفيق والسداد .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

مدير عام التدريب المهني
ومدير عام التخطيط والميزانية بالنيابة
د/ناصر بن عبدالرحمن الدخيل

P . O Box . 7823 Riyadh . 11472 - Tel 4052770
Telex 403257 - Fax 4065876

ص . ب ٧٨٢٣ الرياض ١١٤٧٢ - هاتف ٤٠٥٢٧٧٠
تلكس ٤٠٣٢٥٧ - فاكس ٤٠٦٥٨٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
مكتب وكيل الرئيس العام لشئون الشباب

الرقم : ١٣٨/خ
التاريخ : ١٢/٥/١٤١٨هـ
المشفوعات :

الموضوع :

سعادة الأخ الاستاذ / سليمان بن إبراهيم الطامي المحترم
مدرسة العباس بن عبد المطلب الابتدائية
بريدة - القصيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

فقد تسلمت خطاب سعادتكم المؤرخ في ١٤١٨/٥/٦هـ ومشفوعه نسخة من مؤلفكم كتاب « ألوان ثقافية - الجزء الثاني » الذي يحتوي على مواضيع شاملة لانواع العلوم والمعارف العامة والطرفه .

ولا يسعني بهذه المناسبة الا أن أشكر سعادتكم على هذا الاهداء .. مع تمنياتي لكم دائم التوفيق والسداد .
ولسعادتكم أطيب تحياتي ،...

مدير مكتب
وكيل الرئيس العام لشئون الشباب

سليمان بن عبد الرحمن المسند
١٢-٥-١٤١٨هـ

تلفون ٤٠٦٦٠٣٠ - فاكس ٤٠٥٠٢٥٢ - ص.ب ٩٥٦ الرياض ١١١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحمن بن علي الدوسري
« إبن الجزيرة »

Abdul Rahman A. Al-Dossary
{IBN AL-JAZIRA}

التاريخ : ١/٥/ ١٤١٨هـ.

Date : ....

الأخ العزيز الأستاذ / سليمان بن إبراهيم الطامي / حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

تسلمت هذا اليوم ١/٥/ ١٤١٨هـ خطابكم الكريم المؤرخ في ٢١/٤/١٤١٨هـ والمرفق به كتابكم القيم « ألوان ثقافية » بجزئيه الأول والثاني فلكم شكري جزيل الشكر على هذا الإهداء الكريم وأكيد بأنني سوف أستفيد من بعض معلوماته المفيدة وسوف تتم الإشارة لمؤلفكم كمرجع كما هي عادتنا في حفظ حقوق الكتاب والزملاء الأعزاء أمثالك..

أشكرك مرة أخرى على سرعة تجاوبك وإرسال كتبك لمكتبتنا..

وسبق وأن تشرفت بإهدائك كتابين من إصداراتنا العديدة.. وسوف نصلك في المرة القادمة بعض الإصدارات.. وبانتظار رسائلك وملاحظاتك على هذه الإصدارات.. شاكراً لك على تجاوبك وسلامي للجميع لديكم

والسلام عليكم

أخوكم

عبد الرحمن علي الدوسري

١/٥/ ١٤١٨هـ

ص.ب: ٧٠٣٩٨ – الدرعية ١١٥٦٧ – المملكة العربية السعودية – هاتف : ٤٨٦٠٤٧٣
P.O. Box 70398 - Diryah 11567 - Kingdom of Saudi Arabia - Tel. : 4860473

بسم الله الرحمن الرحيم

السالفة الواحدة والأربعون

أبناء الملك عبدالعزيز وزوجاته

بمناسبة مرور مائة عام على فتح الرياض هذا الفتح المبارك الذي كان النواة الأولى لبناء هذا الصرح الشامخ . المملكة العربية السعودية. أدامها الله مئات الأعوام وهي ترقل بنعمة الأمن والأمان وقبلة للمسلمين انه سميع مجيب.

مساهمة مني يسرني أن اقدم لقرائي الكرام هذه المعلومة القيمة عن أبناء الملك عبدالعزيز وزوجاته التي اقتبستها من جريدة الرياض "للمؤرخ الكبير الاستاذ عبدالرحمن بن سليمان الرويشد. اشكره على ما أتحفنا به تجاه هذا القائد الفذ. جلالة الملك عبدالعزيز . وافتتح بالمعلومة سواليف كتابي. وأيضاً اقدم السالفة التي تليها والتي سمعتا عن أحدَ سائقي الملك عبدالعزيز. يقول الاستاذ عبدالرحمن الرويشد . تزوج الملك عبدالعزيز رحمه الله ستاً وعشرين زيجة وقد أكثر الملك عبدالعزيز من مصاهرة القبائل العربية. حتى زعمت جريدة (ديلي اكسبريس) البريطانية أن تلك الزيجة تعني عقد محالفة دبلوماسية

وعندما اعترض أمريكي على تعدد الزوجات . قال له الملك عبدالعزيز. أنتم تعترضون على من يتزوج بزوجة ثانية ولا يتبالون بمن يستكثر من دون زواج.

ومرة أخرى أثار هذا الموضوع فضول (بلهافن) فسأل الملك عبدالعزيز عن عدد زوجاته فأجابه بأن عنده أربع زوجات المسموح به في الشريعة الإسلامية. ثم سأله (بلهافن) ولكن كم مرة تزوجت وكم مرة طلقت فأجابه الملك تزوجت وطلقت عدداً كبيراً وإذا أتيحت لي فسأتزوج إن شاء الله.

ومرة أخرى كان الملك عبدالعزيز يتكلم مع فيلبي حول الزواج والطلاق ودار على لسانه قوله سأتزوج مازلت شاباً قوياً.

ثم قال يا فيلبي إنه مع تلك الخسائر في القتلى والجرحى في الحرب فإني على ثقة بأنه سيأتي الوقت الذي سترى فيه شعوب أوروبا أن من الحكمة أن يتزوج الرجل بأكثر من واحدة.

وفيما يلي أسماء زوجاته وأبنائه من تلك الزوجات .

تزوج الملك عبدالعزيز رحمه الله للمرة الأولى وعمره إذ ذاك يناهز السابعة عشرة من عمره. ولم تعمر طويلاً حيث توفيت بعد ستة أشهر من زفافها إليه وكان ذلك في حدود عام ١٣١٢هـ ١٨٩٤م رحمها الله.

جريدة الرياض العدد : ١١٠٤٩ وتاريخ ١٤١٩/٦/٤هـ

ويقول فيلبي. إن اسم تلك الفتاة (بنت الفكري).

ثم تزوج بعها زوجة أخرى من كرام شيوخ بني خـــالد وتدعـــى وضحاء بنت محمد بن برغش بن عقاب من بيت آل عريعر. فأنجبت هذه الزوجة ابنة البكر تركي بن عبدالعزيز وأخاه الملك سعود بن عبدالعزيـــز واختها منيرة وقد توفيت هذه الزوجة بعد عبدالعزيز وبعد أن أدركـــت وفاة ابنها الملك سعود رحمهم الله جميعاً وأموات المسلمين.

ثم تزوج بعد استعادة الملك ودخوله الرياض مباشرة إحدى بنـــات الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن محمد بـــن عبدالوهـــاب وتسمى طرفة. فأنجبت له فيصلا – الملك . وقد انجبت قبل فيصل بنتـــاً اسمها نوره. وقد توفيت الأميرة طرفة والدة الملك فيصل عام ١٣٢٤هـــ وعمر فيصل لا يتجاوز بضعة شهور.

بعدها تزوج الملك عبدالعزيز بالجوهرة بنت مساعد بن جلوي بـن تركي .. وهي الزوجة الرابعة فيمَا يظهر لكن الريحاني قد أشار إلـــى أن الملك عبدالعزيز قد تزوج قبل دخوله الرياض فتاة من البصرة وأصلـــها نجدية من سدير من قبيلة الدواسر. ويقال إنها اخت لعبداللطيـــف باشـــا المنديل الذي كان معتمداً للملك عبدالعزيز في البصرة وبغداد.

وقد أنجبت الأميرة الجوهرة للملك عبدالعزيز وله محمد أم ولـــده خالداً . الملك والأميرة العنود. وقد توفيت الأميرة الجوهرة زوجة الملـــك

عبدالعزيز عام ١٣٣٧هـ ــ ١٩١٩م بالمرض الوبائي الذي حل بالعالم.رحمها الله.

ثم تزوج الأميرة حصة بنت أحمد بن محمد السديري فولدت للملك ولداً أسماه سعداً توفي صغيراً فطلقها الملك عبدالعزيز وتزوجها بعده أخوه محمد بن عبدالرحمن حيث ولدت له الأمير عبدالله بن محمد ثم طلقها فاستعادها الملك عبدالعزيز بعد طلاقها من أخيه فتزوجها فأنجبت له الملك **فهد (خادم الحرمين الشريفين)** وسلطان (النائب الثاني) وعبدالرحمن وتركي ونايف وسلمان واحمد وبنتا سميت . فلوه وبنتا أخرى سميت شميع توفيتا صغيرتين. ثم أنجبت موضي ولولوة ولطيفة والجوهرة وجواهر.

وعاشت هذه الأميرة الكريمة بعد عبدالعزيز ثم وافتها المنية عام ١٣٨٩هـ رحمها الله.

وتزوج الملك عبدالعزيز أيضاً بالأميرة الجوهرة بن سعد السديري بعد أن أستشهد زوجها الأمير سعد أخو الملك عبدالعزيز في وقعة كنزان. عام ١٣٣٣هـ بأنجبت الآميرة الجوهرة للملك عبدالعزيز عدداً من الأولاد الذكور سعداً ومساعداً وعبد المحسن وبنتين هما الأميرة حصة والأميرة النبدري. ثم توفيت رحمها ا لله في حياة الملك عبدالعزيز.

فتزوج بعدها الأميرة (فهده) بنت العاصي من شريم من شيوخ قبيلة شمر فأنجبت له الأمير عبدالله (ولي العهد) ونائب رئيس مجلس

الوزراء ورئيس الحرس الوطني والأميرة صيتة والأميرة نوف ثم توفيت في حياة الملك عبدالعزيز فتزوج بعدها الأميرة (هيا بنت سعد السـديري) فأنجبت للملك عبدالعزيز الأمير بدر و عبدالإلـه والأمـير عبدالمجيـد والأميرة نوره والأميرة مشاعل ولا تزال تعيش بيننا أمد الله في عمرهـا وألبسها ثوب الصحة والعافية.

وكان الملك عبدالعزيز قد تزوج قبل ذلك بفتاة من قبيلة العجمـان هي الأميرة (لجعة) بنت خالد بن حثلين فولدت له الأميرة سارة.

كما تزوج الملك عبد العزيز بالأميرة نوف بنت ابن شعلان حفيدة الشيخ نوري الشعلان شيخ قبائل (الروله) وذلك عام ١٣٥٤هـ ، وقد أنجبت له كلاً من الأمير ثامر والأمير ممدوح والأمير مشهور .

ومن نساء الملك عبدالعزيز القديمات اللاتي أنجب بعضهن ولـم تنجب البعض الآخر. بنت ابن دخيل من أهل بريدة من الدواسر. أخوهـا عبدالعزيز الدخيل الكاتب والأديب المعروف.

وقد أنجبت هذه الزوجة ابناً بلغ سن الفتوة ثم توفي عام ١٣٣٧هـ بمرض الوافدة الذي اجتاح نجداً في ذلك الزمن وتسمى سنة الرحمة.

وتزوج الملك عبدالعزيز أيضاً زوجة أخرى هـي احـدى بنـات عبدالله الربدي من مشاهير أقليم القصيم ولم تنجب . وتزوج أيضاً بزوجة تدعى (هيا) بنت حسن بن مهنا من أمراء بريدة سابقاً ولم تنجب.

---

* توفيت عام ١٤٢٠ هـ أو ١٤٢١ هـ رحمها الله .

وتزوج منيرة بنت حسن السليمان من أقليم القصيم ولـــم تنجـــب أيضاً. كما تزوج موضي آل منديل والدة الأميرة شيخة بنت عبدالعزيـــز ولم تنجب غيرها وتلك الزوجة من مشاهير قبيلة بني خالد.

كما تزوج رحمه الله زوجة اخرى من مشاهير بني خـــالد وهـــي والدة الأميرة دليل بنت عبدالعزيز.

وتزوج بإمرأة من القصيم. غاب عني اســـمها. يقــول الاســتاذ عبدالرحمن الرويشد. وهي والدة الجوهرة الألى.

وقد تزوجها الأمير خالد بن محمد بن عبدالرحمن. أي الجوهـــرة الاولى.

كما تزوج الملك عبدالعزيز بفتيات أخريات أنجبن له العديد مـــن البنين والبنات منهن . أم ناصر بن عبدالعزيز . وقد انجبت لــــه الأمــير ناصر بن عدالعزيز من مواليد ١٣٣٨هـــ ١٩٢٠م ولم تنجب غيره.

ومن زوجاته الأميرة شهيدة والدة الأمير منصور والأمير مشـــعل والأمير متعب والأميرة قماشة وقد توفيـــت فـــي قصـــر المربـــع عـــام ١٣٥٨هـــ رحمها الله.

وهي من كبريات نسائه ومن اشهر مـــن تدينـــا وعطفـــا علـــى المواطنين ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

ومن زوجاته الأميرة "بزه" المتوفاة سنة ١٣٦٠هـ ١٩٤٠م وقد أنجبت للملك عبدالعزيز كلا من الأمير بندر والأمير فواز والأميرة قماشة.

ومن زوجات الملك عبدالعزيز الشهيرات الأميرة (منيّر) تصغير منيره والدة الأمير طلال والامير نواف والأميرة مضاوي. وقد توفيت بعد الملك عبدالعزيز بزمن طويل وتعد الأميرة من مشاهير النساء في الأسرة السعودية الكريمة وممن حظين بقدر كبير في هذا البيت الكريم.

ومن زوجات الملك عبدالعزيز والدة الأمير مشاري بن عبدالعزيز الذي لم تنجب غيره.

ومن زوجاته أيضاً الأميرة موضي والدة كل من الأمير ماجد والأمير سطام والأميرة سلطانه والاميرة هيا والأميرة جوزاء.

وقد توفيت بعد الملك عبدالعزيز بمدة طويلة . وهي من مشاهير زوجات الملك عبدالعزيز وقد عرفت بين مواطنيها بالبر والصلاح.

وكان الملك عبدالعزيز يسميها أم الفقراء.

ومن زوجات الملك عبدالعزيز والدة الأمير هذلول المولود عام ١٣٦١هـ كما أنجبت الأميرة عبطاء من مواليد عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٤م.

ومن زوجات الملك عبدالعزيز وممن انجبن له والدة الأمير مقرن وهو من مواليد عام ١٣٦٤هـ ولم تنجب غيره.

ومن آخر زوجات الملك عبدالعزيز والـــدة الأمـــير حمـــود بـــن عبدالعزيز الذي ولد عام ١٣٦٧هـــ الموافق ١٩٤٧م.

وقد تميزت تلك الزوجات الكريمات بمزايا وتفوقن على غـــيرهن بأنواع الخلق الرفيع. والعواطف النبيلة تجاه المواطنين حتى عرفن بـــهذا فكن بمثابة أمهات وأخوات لكل مواطن عرف عبدالعزيز واسرته لكريمـة في حياته وبعد وفاته.

وإذا فيكون عدد زوجاته رحمه الله اللاتي عرفـــن بيـــن متوفـــاة ومطلقة وبين من عشن معه حتى آخر حياته ست وعشرين زوجة رحمـــه الله ورحمهن معه ورحمنا معهم جميعاً.

السالفة الثانية والأربعون

الملك عبدالعزيز مع شعبه في الصحراء

روى لي هذه السالفة أحد سائقي سيارات الملك عبدالعزيز رحمه الله هو المواطن علي بن محمد المنصور. متعه الله بالصحة . قال فيها . جاءنا أمر نحن السائقين بأن نستعد لمرافقة جلالة الملك عبدالعزيز لأداء فريضة الحج فاستعد كل منا لذلل وسافرنا برفقته.

وكانت السيارات تسير خلف الملك عبدالعزيز. والسيارات في ذاك الزمان ضعيفة العزم والطريق رملي وليس مسفلت كما هو اليوم.

فبقينا في سفرنا بالصحراء عدة أيام وكان كثيراً ما تنغمس سياراتنا في الرمال وتندفن عجلاتها بالتراب ومنها سيارة الملك عبدالعزيز. خاصة وأن سيارة الملك عبدالعزيز الخاصة صغيرة.

فكنا مستعدين لها بالحبال. فإذا انغمست سيارة الملك ترجل هو منها رحمه الله ووقف حولنا فنربطها ونشدها بالحبال ونجرها بأيدينا والملك عبدالعزيز يشجعنا. بقوله. عيالي . عيالي. لاعدمتكم. قواكم الله. وهكذا من كلمات التشجيع حتى نخرجها. فيركب سيارته بعد ما يدعو الله لنا بأن يقوينا ويساعدنا ويضيف راوي السالفة.

وكان في حجر الملك دارهم فإذا عرج على أناس في الطريق من رجال ونساء وأطفال خرجّهم .(اهداهم) من تلك الدراهم على ريال وريالين والريال في ذاك الوقت تستطيع أن تشتري به مزرعة بكامل حيواناتها. أو منزلاً بكامل أثاثه.

كما يقول علي المنصور . راوي السالفة.

وإذا رأى الملك عبدالعزيز بيت من شَعر أمر سائقه بأن يتجه إلى ذاك البيت الشعري. فيذهب إليه الملك عبدالعزيز وسائقه الخاص فقط ونحن المرافقين ننتظره على الطرق حتى يعود.

فيسلم الملك عبدالعزيز على صاحب البيت ويسأل عن حاله وعن الحلال (الإبل والغنم) وما إلى ذلك. ثم يسحب الملك من تحت رجليه.رحمه الله صرة دراهم فيعطيها الرجل صاحب البيت ويودعه الملك ويواصل سفره.

والرجل رفعاً يديه إلى الله بالدعاء بأن يحفظ الملك ويجزيه خير الجزاء.

ومن الصدف يقول راوي السالفة.

أن جلالة الملك عبدالعزيز اخذ صُرة من ذهب عددها عشرة جنيهات سعودية . ورماها على مجموعة من المواطنين الواقفين للسلام عليه في احدى الهجر التي مررنا بها فصارت من نصيب أحد الواقفين.

فقال المرافق الخاص للملك عبدالعزيز طال عمرك الصرة التي رميتها كلها جنيهات.

يقول علي المنصور. سمعت الملك عبدالعزيز بإذني. يقول لمرافقه هذا أنا لم أرمها. الله الذي رماها له. هذا رزقه. هذا رزقه من الله واستمر يوزع بيديه على من حوله من المواطنين. ريالاً ريالاً وبين الفينة والفينة يرمي صرة فيها مجموعة من الريالات الفضية وأحياناً جنيهات سعودية.

ثم نواصل سفرنا . والشيء الذي أدهشني يقول علي المنصور تواضع الملك عبدالعزيز.

فكان كل ما وقف في الطريق يسأل من حوله من المواطنين عن أحوالهم . كما أنه رحمه الله تفقدنا نحن السائقين. فإذا وقفنا للراحة بعد عناء السفر.

سأل المَسئولين عن الرحلة. هل كل السائقين حضروا؟ عسى ما تعطلت سيارة أحد منهم ؟ وهكذا عطفه على الجميع.

فرحمك الله يا أبا تركي. ورحم معك أموات المسلمين.

وأبقى لنا أبناء عبدالعزيز قادة لتطمئن البلاد بالأمن والأمان إنه سميع مجيب.

السالفة الثالثة والأربعون
الشيخ صالح الخريصي رحمه الله
وسورة الأعراف وهذا الرجل

روي لي هذه السالفة أحد أبناء هذا الرجل المعني بالسالفة قال فيها:-

كنا معزومين(مدعوين) لتناول طعام العشاء في أحد الأيام فقال والدي أنا سوف أصلى المغرب مع الشيخ صالح الخريصي لأنه يبادر في صلاة المغرب وأريد أن أجلس في صدر مجلس الداعي للوليمة (العشاء) وكان وقت تناول العشاء بعد صلاة المغرب مباشرة.

يقول الراوي ذهب والدي ليصلي مع الشيخ صالح في مغرب الدعوة للعشاء.

وصلى إلى يمين المؤذن المقيم. (الريِّس) وكان الشيخ صالح رحمه الله قد قال على جماعة مسجده أنه سوف يقرأ في مغرب الغد. سورة الأعراف لأنها سنة. ومن المعروف أن سورة الأعراف من السبع الطوال لسور القرآن الكريم.

وقال رحمه الله من كان مدعواً لوليمة أو لديه شغلاً فيأخذ حسابه . الرجل هذا لم يعلم بما قاله الشيخ صالح بالامس.

كبّر الشيخ تكبيرة الإحرام وكبر من وراءه المأمومون.

قرأ الفاتحة ومن ثم قرأ سورة الأعراف. الرجل ورط في موقفــه هذا. وقال لعل الشيخ سوف يقرأ منها بضع آيات ثم يكبر للركوع اسـتمر رحمه الله بالقراءة والرجل انشغل بالوليمة وأخذ يفكر بها . الآن شـــربوا القهوة. الآن تعشوا. وبدأ يرفع رجلاً ويضع الأخرى كيف يعمل . هـــل يقطع صلاته ؟ ولكن من خلفه أربعة صفوف مأمومين ز كيف يمر مـــن عندهم؟

أظلم الليل واشتبكت النجوم بالسماء كما يقولون.

حضر المدعوون للوليمة ومن بينهم أبناء هذا الرجل.

وسألهم صاحب الدعوة عن أبيهم . فقالوا أنه ذهب ليصلـــي مـــع الشيخ صالح الخريصي لكي يحضر لك مبكراً ولا نعلم شيئاً غير هذا قدِّم العشاء وأكل الجميع. والرجل في صلاته مع الشيخ.

انتهى الشيخ من صلاته. وفرَغ المدعوون من أكلـــهم وخرجـوا يحمدون الله على نعمه ويدعون للمنفق بالخلف.

قابلهم الرجل وقابل أولاده وسألوه. ما أخره.

قال صليت مع الشيخ صالح لكي أحضر قبلكم . ولكن الشيخ قــرأ سورة الأعراف.

ضحك الجميع لموفق الرجل وعاد إلى بيته مسرعاً لعلـــه يـدرك عشاء أهله فوجد أهله قد تعشوا وغسلوا الأواني .

وقعد الرجل المسكين بدون عشاء.

وعندما أصبح ذهب إلى الشيخ صالح رحمه الله. وأخبره الخـــبر. وأنه بات الليلة الماضية بدون عشاء. وأن الشيخ هو السبب في ذلك.

فما كان من الشيخ صالح إلا أن ضحك وقال نعوضك عمّا فـاتك. الليلة وعشاءك معي صل معي المغرب . فلبي دعـــوة الشـــيخ وتنـــاول العشاء معه رحمهما الله جميعاً وأموات المسلمين. ونحن معهم إذا صرنـــا إلى ما صاروا إليه.

السالفة الرابعة والأربعون

كيلو طماطم يهدم بيتاً

هذه سالفة أسوقها للقراء والقارئات علها تكون موعظة للجميع.

كان عند رجل مناسبة عشاء.

أحضر الرجل لزوجته جميع أغراضها العشاء من لحم وخضـــرة وفاكهة. وتفقدت الزوجة اغراضها كلها فوجدتها كاملة إلأ من الطماط لـم يحضره الزوج. سالته زوجته. اين الطماط؟ قال : نسيته. خـــذي مـــن جيراننا طماطا. الآن حان وقت أذان الظهر والدكاكين مقفلة. وإن شاء الله غداً أحضر لك طماطا ولجيراننا.

قالت الزوجة. أمس الماضي مستلفة من الجيران طماطا واليـــوم بعد اِستلف. لا لابد أن تحضر طماطا الآن.

قال الزوج. أنا أذهب وأقرع عليهم بابهم وأطلب منهم طماطـــا . قالت. لا . لا تخرج. إستح. أنت تذهب إلى نساء تطلب منهن الطمـــاط.؟ قال : أليسوا جيراننا ناخذ منهم ويأخذون منا.؟

قالت الزوجة . بلى . ولكن لا نريد نكون عالة عليهم كـــل يـــوم والثاني نأخذ منهم سلفة. طماطاً . وبصلاً.

كلمة من الزوج كلمة من الزوجة والشيطان بينهما يرقــص لعنــه الله. أخيراً فقد الزوج أعصابه وطلق زوجته بالثلاث. ونعوذ بالله من هذا.

خرج الزوج إلى المسجد للصلاة. والزوجة دخلت غرفتها تبكـــي ومن حولها أبناءها وبناتها الخمسة يبكون لبكاء أُمهم.

اتصلت الزوجة بأهلها وأخبرتهم بما حصل وأن زوجها طلقها.

ذهبت الزوجة إلى أهلها.

أما الزوج فإنه أخذ أغراض عشائه وذهب به إلى أختـــه لتصنـــع عشاء الوليمة لضيوف أخيها.

وهكذا من كيلو طماط إنهدم بيت وتشتت أسرة. فأعتبروا يا ألـوا الأبصار. والشيطان يعطي الراية من أعوانه للذي يستطيع أن يفرق بيـــن زوجين ويقول له أنت . أنت.

السالفة الخامسة والأربعون

رجل تأكله الدجاج

روي لي هذه السالفة أحد الأصدقاء قال فيها.

رجل مزارع ورث الزراعة عن أبيه وكان فتى مفتول العضـــلات يعمل بعمل خمسة مزارعين في مزرعته لدرجة أنه حفر قليب بالمزرعـة وحده بعمق أربعين متراً وطواها بالحجارة (أدارها بالحجارة) من القـــاع إلى سطح الأرض دون مساعدة من أحد.

تزوج زوجتين وأنجب من كل واحدة من زوجتيه عدد من الأبنـــاء والبنات.

فصاروا يساعدونه بالمزرعة.

ذهبت السنون كبر الرجل وكبر أبناؤه وبدأ عظمهُ بالوهن وقـــواه بالخور وقد حواسه.

وأخيراً لزم الأرض . صار أبناؤه يقومون بعمل المزرعة. أما هذا الرجل فإذا أصبح أبناؤه حملوه ووضعوه بالسقيفة بين النخيل فـــإذا حـــل المساء أعادوه إلى بيت المزرعة.

وهكذا ومع أمراض الشيخوخة أصيب جلده بالثآليل (الثواليل) نبت في رجليه وساقيه ويديه.

فكان أبناؤه إذا وضعوه بالسقيفة ذهبوا عنـــه لعملـــهم بالمزرعـــة جاءت الدجاج إليه وبدأت تنقد (تنقر) ثآليل الرجـــال تظنـــها قـــردان ولا يستطيع الرجل المسكين طردها عن نفسه ولا حتى يغطي يديه ورجليـــه عنها فكانت الدجاج تنقره ثم تهرب بعيداً عنه خوفاً منه ولكنـــها أخـــيراً وجدت أن ليس بالرجل أي حراك.

فصارت الدجاج تلتف حوله جماعات .جماعات. وتتسابق علـــى نقره . فيصيح الرجل المسكين لأحفاده لينقذوه من الدجاج التي توشـك أن تأكله.

والتي صارت تقف عليه وتنظف ريشها فوق ظهره والديك يـؤذن فوق كتفيه وبعض الدجاج تدخل رأسها بين جناحيها وتغط في نوم عميـق على ظهر الرجل.

فإذا حضر الأحفاد إليه.

إذا جسمه ينزف دماً من أثر نقر الدجاج وأخيراً وضع أولاده لَـه. شبكاً من حديد لا تستطيع معه الدجاج الوصول إليه وبذلك سلم الرجل من شر الدجاج ونقرها له.

حتى توفي قبل سنوات.رحمه الله وأموات المسلمين.

السالفة السادسة والأربعون

مزارع وعنبته و الأمير

روى لي هذه السالفة أحد الشيوخ. قال فيها:

كان في قريتنا مزارع وكان من ضمن مزرعته شجرة عنب مسبلها سبيل (أي في سبيل الله).

فكان الناس يأكلون منها ويدعون له بالآجر والثواب. فقال له أحد من أصدقائه: لو أهديت ثمار عنبتك هذه للأمير عله يقبلها ويهديك هو أكثر من ثمرتها.

أخذ يلح صديقه عليه بفكرته هذه حتى أقنعه.

ضرب المزارع حول عنبته سلك شائك لئلا يأكل منها أحد حتى أهله حرمهم منها.

بعد نضجها قطف ثمارها ووضعه في أقفاص وذهب به إلى بيت الأمير فرحا بهديته له.

قرع باب بيت الأمير كلمته إحدى النساء أخبرها بأنه معه هدية للأمير أقفاصا من العنب. استلمته منه المرأة وشكرته على هديته للأمير.وقالت له. إذهب إلى مجلس الأمير وأخبره بهديتك له وربط جملة بالقرب من بيت الأمير.

وذهب إلى المجلس كما قالت المرأة له وجد مجموعة من النـــاس جالسين عند بوابة دخول المجلس.

جلس المزارع في أولهم حتى يدخل هو قبل الجالسين.

حضر الأمير إلى مجلسه وجلس كالمعتاد للنظر في القضايا. أدخل الرجل على الأمير.

أخذه الخدم ورفعوه من أعلى إلى تحت ثم ضربوه ضربا مبرحـــاً والمزارع يصيح. أصبروا لم أفعل ذنباً. لم افعل ذنباً.

حتى انقطع صوته.

ثم أتي بالذي بعده بالجلوس . وهكذا ادخلوا على الأمير واحداً بعد الآخر. إذ الرجال الجالسين كانوا محضرين من السجن لتأديبهم.

أفاق المزارع وأخذ يسترجع ويتحسب الله على صديقه الذي أشـار عليه بقطع العنبة واهدائها للأمير.

قال الأمير : ما بال هذا الرجل قربوه مني . قربوه مـــن الأمـــير وسأله الأمير ما سالفتك؟

ألست مع هؤلاء المجرمين في السجن.؟

قال ، المزارع لا . أنا محضر لك ثمرة عنبة عندي في المزرعة وأدخلتها إلى بيتك من باب النساء وقالت لي المرأة التي اســتلمته منـــي إذهب إلى الأمير في مجلسه وسوف يرضيك والآن أرضيتنـــي. ضحـــك الأمير ضحكاً لم يضحك قبله على هذا الموقف لهذا المزارع.

وأجلسه الأمير إلى جواره واعتذر منه. وقال الأمير. لما لم تخبر الشرطة بمجيئك؟ .

قال المزارع. لم يتركوا لي فرصة الكلام . اعتذر منه الأمير مرة ثانية.

وقال له. هديتك قبلناها وأنت اليوم ضيفنا.

أعتذر المزارع من الأمير وطلب منه طلب. قال أريد منك أيها الأمير طلباً واحداً. وسوف أعذرك لما حصل.

قال الأمير طلبك منفذ فقط أومر.

قال المزارع أريد فأساً. قال الأمير. وماذا تريد به . قال. أريد اقطع به شجرة العنبة التي سببت لي ما رأيت. قال الأمير. لا. اترك عنبتك كما هي وأعد ثمرتها كما كنت تعمله في السابق من التصدق بثمرتها للناس.

وهذه نيتك ونية صديقك أودت بك بما حصل لك. قال المزارع. صدقت أيها الأمير.

ودع الأمير بعد ما أهداه الأمير ما شاء الله أن يعطيه من هدية. وقبل رأس الأمير وخرج وعندما إتجه إلى جمله لم يجده . عاد إلى الأمير ليخبره أن جمله فقد.

فقال الحاضرون جملك أدخل مع جمال الجيش ظناً منهم أنه منطلق من جمال الجيش فصاح المزارع وهذه مصيبة ثانية.

قال الأمير. لا عليك سوف نحضر جملك في الحال؟

أحضر له جمله وعاد لمزرعته وهو يدعو للأمير ويدعـــو علـــى صديقه.

السالفة السابعة والأربعون

الزوجة الثانية ورأس الخروف

روى لي هذه السالفة الزميل علي بن سليمان المقيطيب. قال فيها:
تزوج رجل زوجة ثانية بالخفاء عن زوجته الأولى - أم أولاده - على أن يخبرها فيما بعد ويقع الفاس بالرأس.

ويخبر أولاده أولاً. ليقنعوا والدتهم وترضى بالواقع. حيث مضى الأمر وتزوج والدهم عمل العريس وليمة لأهل عروسه في نفس اليوم الذي تزوج فيه. ذهب إلى السوق واشترى خروفاً واعطاه للجزار ليذبحه.

بعد فترة عاد الرجل إلى الجزار وأخذ ذبيحته وذهب بها إلى عروسه لتطبخها. إلا أنه نسي رأس الذبيحة عند الجزار.

وأخذ الجزار الرأس وذهب به إلى بيت زوجته الأولى . أم اولاده.

قرع الباب على أهل بيت الرجل "بيت أم الأولاد"

كلمته ام الأولاد . قال لها الجزار. خذوا رأس ذبيحتكم فقد نسيه أبوكم.

قالت الزوجة . أي ذبيحة.؟

قال لها الجزار. ألم تعلمي أنه متزوج الليلة الماضية وعامل وليمة لعرسه هذا. أليست الذبيحة عندكم تطبخ.؟

قالت . الزوجة. لا . قال الجزار يمكن ذهب بها إلى الطباخ ولـــم يعلم الجزار أن الزوجة الثانية تسكن في بيت مستقل عن بيته الأول بيــت أم الأولاد. (البيت الكبير).

اوصل الرجل العريس: ذبيحته إلى زوجته الجديدة وخلع ملابـــس العرس واغتسل عن روائح العطر الفاضح.

ولبس ملابسه القديمة. وجاء إلى بيت ام أولاده . فدخل بيته وهــو ينمنم ببعض أبيات من الشعر ويعبث بمسبحته بين أصابعه ولم يعلم بمـــا سيحدث له بعد لحظات.

قابلته أم أولاده وبيدها رأس الخروف.

وسألته. ما هذا الرأس.؟ أين باقيه.؟ أين الذبيحـــة.؟ هــل أنــت متزوج الليلة الماضية.

الزوج المسكين. أصيب بصاعقة من الذهول والحيرة ولا يـــدري ماذا يجيب.

مسكته زوجته من حلقه وكاد يختنق. وهي تصرخ بوجهه أجبنـــي. تكلم. من هي زوجتك الجديدة.؟ ما اسمها ؟ من أهلها.؟ توجه إليه الأسئلة بصراخ عال مصحوبا بالبكاء منها.

وتقول له. هل أنا مقصرة عليك في حق من حقوقك.؟

أو هذه مكافأة لي منك بعد هذه العشرة الطويلة التي عشناها سـوياً .. الرجل لم يعد فيه حراك لا من نطق ولا حتى من مقاومة. ليفك يـدي زوجته من حلقه. حيث فوجئ بالموقف ولم يُعد أجوبة للأسئلة.

رمته زوجته بكلتا يديها على الأرض وذهبت مسرعة الى غرفتـه ولملمت ملابسه ووضعتها في حقيبة ورمتها في وجهه وقالت له إذهـب إلى عروسك. الله يهنيك بها. وهذا البيت بيتي أنـا واولادي ولا تعـرج علينا.

الرجل وقف في مكانه كالمثبت في مسامير من قدميه.

حمل الرجل حقيبته على رأسه وذهب إلى زوجته الثانية.

وعاش معها عدة أسابيع. ولم يزر بيته الأول – بيت ام الأولاد.

فقال إخوة الزوجة الأولى لأختهم لقد جنيت على نفسك. طـردت زوجك وأبا أولادك. هو الآن فرح بتصرفك هذا معه. الآن يعيـش مـع زوَجة جديدة وعروس جميلة وبيت مريح وهادي. وأنتَ تـأكلين نفسـك بنفسك وتحملت مسئولية بيتك وأولادك. قالت لاخوتها. إذهبوا و أحضروه لي ولبيته وأولاده. وأنا راضية بما قسم الله لي. ذهب الإخوة إلى زوجـها وأقنعوه بالحضور لبيته وأم اولاده وأولاده. وتريده يقسم بالعدل فيما بينها وبين زوجته الثانية.

فاقتنع الرجل وعاد إلى بيته وقبل الشروط وعاش مع زوجتـه . يوم هنا ويوم هناك.

السالفة الثامنة والأربعون

حيلته على الزوجة تعيده للعمل

كان عامل يعمل عند أحد الأغنياء بالأجر الشهري إلا انـــه لم يعجب زوجة مؤجره حيث كان إذا غاب عنه صاحب العمـــل يتباطـــأ بالعمل . أخبرت الزوجة زوجها بكسل العامل وأنه بطيىء العمل. فـــهم الرجل بطرده.

وعندما علم العامل بذلك وأن الزوجة هي الســـبب فـــي طـــرده فأشترى بعض الأغراض وذهب إلى بيت الرجل وقـــرع عليـــه البـــاب فأجابته الزوجة.

فقال لها نادي لي أمك . قالت : من تريد.؟

قال أريد أمك فلانة. قالت: أنا هي.

فما كان منه إلا أن ذكر الله عليها عدة مرات . وقال أنت ما شاء الله صوتك صوت بنت. والله أحسبك إبنتك فلانة.

وبعد كيل المديح لها وأنها مازالت فتاة وفي عمر الشباب.

قالت له:

ما جاء بك ؟ وما حاجتك.؟ قال سمعت أن عمي (زوجك) ســـوف يطردني من العمل.

فقالت. ومن قال لك؟ : فقط سماع من الناس قالت: لا عليك أبـداً اشتغل واستمر. فلما حضر زوجها. قالت له لا تطرد العامل فلان. فـهو أمين على شغله وعلى مالك. ولا تجد بالبلد كلها أحسـن منـه. فتعجـب الرجل على سرعة تغيير رأيها في العامل بعد ما كانت هي التي تطلـب طرده.

وبعد مضي شهور وترك العامل للعمل عند الرجل أخبره العـامل بما تحيل به على زوجته مما كاد يغمى على الرجل من الضحك وتعجبـه لهذه الحيلة البارعة.

فكيف أن امرأة وجدةٍ لعدة أولاد وبنات تناديها بأنها إحدى بناتها.

* *من كتاب ألوان ثقافية ج٢ لمؤلف هذا الكتاب.*

السالفة التاسعة والأربعون

يخلص أمه من الضره

دخل الأولاد بيتهم فإذا امهم تبكي.فقالوا: ما يبكيك.؟ قالت: أمــــهم أبوكم سوف يتزوج ويأتي لنا بامرأة ثانية. فضحك الولد الصغير. وقــال . هوني عليك.

أنا سوف أصرفه عن ذلك بالحيلة إن شاء الله.

قالت الأم هذا هو أملي فيك.

جاء الوالد وجلس أخذ الولد الصغير يقبل والده من جميع جــهات رأسه. فاستغرب الأب هذا العمل.

قال الولد. يا أبي سمعت أنك سوف تتزوج وأنك الآن تبحث عــن زوجة.

فقال الأب. نعم كما سمعت. قال الولد. دعني يا أبي أبحث لك عن زوجة وأخطبها لك. فقط اعطني أسماء عائلات مــن تريــد أن تخطــب منهم.

فشكر الأب المخدوع عمل هذا الولد وأعطــاه المســكين أســماء العائلات كما طلب.

وراح الولد يقرع الأبواب. فإذا جلس مع والد الفتاة أخبره بأن والده يريد القرب منكم وأنه يخطب ابنتكم. ثم يبدأ يكيل المديح عن والده وأخيراً يقول. أنا ابنه الصغير ولي سبعة أخوة وثلاث أخوات.

فإذا نظر والد الفتاة إلى الولد الخاطب إذا شعره ابيض ويظهر عليه كبر العمر والحقيقة أن الولد لم يبلغ عمره الخامسة والعشرين لكن هذه العائلة مشهورة بين الناس بالشعر الأبيض كالوراثة.

فما يكون من والد الفتاة إلا أن يقطب جبينه ويغضب.

كيف تريد إبنتي لوالدك وأنت أصغر اخوتك ووجهك وشعرك يعلوهما الشيب هذا أنت . فكيف بوالدك.

فيؤنب الخاطب ويقول. قم . وقل لوالدك ما عندنا بنات للزواج فيضحك الولد في قراره نفسه ويسر مما يسمع ثم يذهب إلى أناس آخرين حتى يمر على جميع من أعطاهم والده أسماءهم.

ويجد الجواب الأول نفسه.

فأخبر والده بما حدث وأنهم ردوا طلبه مشفوعاً بالتأنيب.

فقال. أصدقاء والده وممن سمع السالفة.

كيف ترسل ولدك هذا؟ إنه يريد أن تعدل عن الزواج وتبقى لأمه وبهذه الحيلة خلص أمه من الجارة (الضرة).

السالفة الخمسون

والدة زميلي والعملية الجراحية

كانت والدة أحد زملائي ستجرى لها عملية جراحيـــة . إلا أنـــها خائفة من العملية ومن المستشفى والتنويم. لما تسمع من تخديـــر وشـــق بطن ولكن أولادها يقنعونها بأن العملية بسيطة. وأخيراً اقتنعت.

أُدخلت المستشفى ورقدت بغرفة التنويم . إستعداداً لإجراء العملية. أُجريت لها الفحوصات والتحاليل. قرر الطبيب الجراح يوم معيـن لإجراء العملية.

دخل الطبيب في اليوم الموعود ومعه مساعدوه ومعهم سرير نقلها إلى غرفة العلميات.

ارتجفت أعضاء المرأة وارتفع عندها الضغط لمنظـــر الطبيـــب ومعاونيه وهم ملثمون بالملابس الطبية.

قرر الطبيب تاجيل العملية ريثما تطمئن . وتعود لحالتها الطبيعية. جاء من الغد وبنفس طريقته يوم أمس من ماسعديه وسرير. زاد خـــوف المرأة أكثر أيضاً . أجّل الطبيب العملية الى وقت لاحق كان مـــن الغـــد. جاء الطبيب إلىالمرأة وبيده ثلاث حبات. أعطى الطبيب للمرأة حبة بعـد ما قال لها الغينا العملية. لا تحتاجين إلى عملية . فقط ابلغي هذه الحبـــة

الآن . والحبة الثانية بعد ساعة. فرحت المرآة ودعت للطبيب بـــالصلاح والفلاح وبلعت الحبة بدون تردد فما صحت إلا الخيــوط فــي بطنـــها. راحت تسأل أبناءها من حولها. ما هذا الذي جرى لي وبطني ما به.؟ قال لها ابناؤها وهم يضحكون . لقد أُجريت لك العملية.

وما الحبة التي ابتلعتيها إلا حبة مخدرة احتال عليك الطبيب بـــها. حمدت الله على سلامتها. وخرجت من المستشفى بعد أيام مـــن اجــراء العملية.

السالفة الواحدة والخمسون

نميمة ونتيجتها

روى لي هذه السالفة والدي متع الله بعمره . يقول فيها. كان لأحد فخوذ العرب أخوان وكانا هما الأميران على هذا الفخذ بعد وفاة والدهما وكلمتهما واحدة. الأخ الكبير يستشير أخاه الصغير والاخ الصغير يحترم أخاه الكبير وليس بينهما ما يكدر الخاطر لا لهما ولا لعربهما.

ولأمر يريده الله نزل هؤلاء العرب في أحد الأماكن المعشبة الممطرة حديثاً وبدأ العُربان تأخذ أماكنها من الأرض لها ولأغنامها وإبلها.

جلس نساء العرب يتحدثن فيما بينهن. قالت إحدى النساء لإحدى امرأتي الأخوين الأميرين وصدفة كان السؤال موجها لامرأة الأخ الأصغر.

أنت امرأة الأمير أم أخي الأمير .؟ قالت المرأة كلاهما أميران ولا بينهما فرق قالت المرأة الشريرة. بل بينهما فرق مثل ما بين المشرق والمغرب.ولا يعرف قصد المرأة من السؤال هذا. هل هو عن حسن قصد أم أنها تريد الوقيعة بين الأخوين وعربهما. كما فعلت البسوس في قبيلتي تغلب وبكر. واصلت المرأة كلامها قائلة. إن كان زوجك أميرا فيأمر

العرب بالرحيل الآن. إلى مكان آخر ولنر هل ينفذ امـــر زوجـك ام لا. ذهبت المرأة الى زوجها الأمير وقالت له.

هل أنت الأمير أم أخوك.؟ تعجب زوجها من هذا السؤال. وقـــال كلانا أميران ولا فرق بيننا. قالت لا . بل بينكما فرق. إن كنـــت أمـــيراً فأمر العرب بأن يرحلوا الآن من هذا المكان إلى مكان قريب فقـط لأرى هل ينفذ لك أمر. خرج زوجها من شقه وصاح بالنـــاس. هيـا شـدوا. أرحلوا. إلى مكان آخر اضطرب العرب. كيف قبل ســـاعات ســاكنون والآن يشدون سمع الأخ الأكبر النداء وأمـــر العـــرب بـأن لا يشـدوا فصارت حيرة بين العرب أمير يقول شدوا وأمـــير يقـول حطـوا - لا تشدوا.

سمع العرب كلام الأخ الأكبر وحطوا رحالهم. أخذ الأخ الأصغـر بندقيته ودخل على أخيه الأكبر في شقه غضبان لا يرى ما أمامـــه مـن الزعل. وبدون مقدمات أطلق النَار على أخيه وأرداه قتيلا.

بعد هذه الفجيعة بين الأخوين اجتمع العرب لبحث شأن الأخ الـذي قتل أخاه و أخيراً استقر رأيهم على طرد الأخ الصغير - الأمير - مـــن العرب.

فأخذ جمله وزوجته وهام على وجهه بين العربان. فإذا نزل عنـــد عرب ضيفوه مدة الثلاثة أيام ثم أمروه بالرحيل عنهم لبشاعه فعلته مـــع أخيه وأخيراً تخلت زوجته عنه وذهبت لأهلها وأما الرجل فقط انقطعـــت اخباره وقيل أنه هلك بالصحراء.

السالفة الثانية والخمسون

مزارع يطلق النار على مزرعته

روى لي هذه السالفة. الصديق على بن عبدالعزيز الحسون. قال فيها:

كان لدى جارنا مزرعة هي مصدر رزقه الوحيد له ولأولاده. وكانت المزرعة تسقى بواسطة ماكينة تخرج الماء من قاع البئر. والمزرعة فيها نخل باسقات ومن النوع الممتاز والمشهور (كالسكري والبرحي . ونبته علي . والخلاص) وغيرها.

إلى جانب ما فيها من أشجار الفاكهة والحمضيات المثمرة.

وفي ذات يوم وكالمعتاد. شغل ماكينة الماء ليسقي المزرعة. حيثه هو العامل الوحيد فيها. وليس لديه عمال يساعدونه.

شغل مكينته فاشتغلت إلاّ أن هندل الماكينة (ذراع يدوي) تدار به محركات المكينة عند التشغيل . فإذا اشتغلت الماكينة سحب منها الهندل. إلاّ أنه هذه المرة ثبت الهندل وأخذ يدور مع دورة الماكينة وسرعتها.

ابتعد الرجل عن الماكينة خوفاً من الهندل ينطلق فجأة فيصيبه بأذى . قد تكون الإصابة قاتلة.

يقول رأوي السالفة .

حاول الرجل اخراج الهندل برميه بالحجارة وهـو بعيـد عنـه . ولكنه لم يستطع . كما أنه لا يستطيع أن يقترب من الماكينة من أي جهـة يطفئها لأن الماكينة في مكان ضيق وتطل الماكينة على البئر نظراً لتدلـي ما سورة (أنبوب) سحب الماء من البئر إلى سطح الأرض.

فما كان منه وبعد المشاورات مع أبنائه في حل لهذه المشـكلة إلا أن أحضر بندقيته وأطلق النار على برميل الوقود (خزان الديزل) عـدة طلقات ومن جميع جهاته حتى تفجر الخزان من كل جهة وساح الوقـود قسم منه نزل إلى قاع البئر واختلط بمائها وقسم ذهب إلى أحواض النخل والأشجار.

مما يزيد مصيبته هذه أنه قبل يومين فقط من الواقعة كان قد عبـأ خزان الماكينة بالوقود. كما أن الخزان كبير الحجم.

وبعد ما انتهى الديزل من التسرب انطفأت الماكينة.فأخرج الرجـل الهندل.

انتهى من مشكلة الهندل ووقع في مشكلة أكبر ألا وهي التخلـص من الديزل الذي في قاع البئر.

فأحضر عدداً كبيراً من العمال لإزاحة ماء البئر المخلوط بـالديزل وسكبه خارج المزرعة. وتنظيف أحواض النخل والأشجار من الديزل.

فلم ينظف مزرعة الرجل من الديزل إلا بعد عدة أسابيع ومـوت كثير من نخله وأشجاره.

كما أنها لم تعد لنظارتها وخضرتها السابقة إلا بعد عدة سـنوات وانفاق أموال طائلة عليها.

السالفة الثالثة والخمسون

رجل يُقتل بولده

هذه سالفة رجل ولد له ثمان بنات فضاق ذرعـــا منـــهن. وقــال لأقاربه ومن حوله.

الآن زوجتى حامل (حبلى) من يبشرني إذا جاءت بولد فله فرســي هذه وكان راكباً على فرسه. والفرس في ذاك الوقت تعادل سيارة الشــبح اليوم.

أخذ أقاربه يراقبون ولادة زوجته.

أنتهت مدة الحمل وولدت زوجته وجاءت بولد.

ذهب أخو زوجته ليــأخذ البشارة الفرس بعد ما يخبره بأنــه رزق بمولود ذكر.

لم يصدق جاء إلى زوجته مسرعاً ليرى ابنه. حمد الله على هـــذا المولود وسلم الفرس للمبشر. ذهبت الأيام والسنون كبر الطفــل وصــار فتى يلعب مع أقرانه بالشارع . صارت مشاجرة بين هذا الولـــد وأحــد الأولاد الذين يلعبون معه.

أخرج الولد سكيناً من جيبه وطعن بها غريمه بالمشاجرة فـــأرداه قتيلاً وهرب الولد واختفى.

ذهب الأولاد إلى والد الولد المقتول وأخبروه بأن ابنه قتـــل. وأن قاتله. فلان . خرج الأب غضبان ومعه سلاحه.

وجد ولده مضرجاً بدمائه وسط الشارع.

بحث عن الولد القاتل . فقال الحاضرون . ان والد القاتل موجـــود الآن في مجلس فلان مع الرجال يرتشفون قهوتهم.

ذهب والد القتيل إلى مجلس الرجل المشار إليه. ودخــــل عليـــهم وبدون سلام وبدون استفسار.

أطلق النار على والد القتيل فأرداه قتيلا.

أما الولد القاتل فإنه ينتقل هارباً من بلد إلى بلد. ولـــم يعلـــم بمـــا حصل لوالده من قتل بسببه.

فانظر أخي القارئ ما سبب هذا الولد لوالده. واعتراضه على مـــا كتب الله له من البنات الضعيفات ولربما لم يكدرن خاطره يوماً واحداً.

السالفة الرابعة والخمسون

امرأة مجدورة ترمى بالصحراء

روى لي هذه السالفة الزميل محمد بن عبدالكريم الجربـــوع قـــال فيها كان رجل يتنقل بين مدن للمملكة ومدن البلـــدان المجـــاورة الملكـــة لغرض التجارة وكان ينقل بضاعته بواسطة الجمال. حيث هي وســـيلة النقل في ذاك الوقت. وفي إحدى سفريات هذا الرجل.

يقول راوي السالفة. كان الرجل راكبا على جمله ويسوق الجمـــال الأخرى أمامه محملة بالبضائع. واثناء سيره عرض للرجل شبح من بعيد أتجه إليه الرجل ليرى ما هو هذا الشبح فاقترب منه شيئا فشيئا فقال لعلها شاة تائه عن بقية الشياه. أو بيت شعر مطوي لأن الشبح لونه أسود.

وصل الرجل إلى الشبح. فإذا هي امرأة تئن تحـــت غطائـــها ولا تستطيع الحَراك. وحولها إناء مملوء ماء إلا ان الإناء ممتلئ بـــَالجعلان شيء حي يريد الخروج وشيء منها ميت. يقول الرجل.

اقتربت من المرأة وسلمت عليها. فلم ترد علي الســـلام إلآ اللـــهم بصوت لم أسمعه.

نزلت عن جملي ورفعت غطاء المرأة. إذا هي مريضة بـــالجدري وجسدها كله مغطى ببثور الجدري.

أنزل الله بي الرحمة على المرأة. تركت جمالي ترعـــى وأخــذت فأسي فقطعت شجراً وفرشته تحت المرأة. ووضعت رماداً مع أدوية معي كنت مستعداً بها لي في الأسفار.

فقلبت المرآة يميناً وشمالاً ووضعت عليها من الـــدواء والرمــاد يتكون من (مره – حليتت – صبر – رشاد –) وغيرهـــا مـــن الأدويـــة العشبية وأسقيها مريساً (تمر مخلوط بماء).

وعيناي تذرفان الدمع على هذه المرأة. حيث تخيلتها ابنتي الكبـيرة (فلانه) وجلست على هذه الحال مع المرأة عدة أيام.

حتى جفت قروحها وبدأت تتقشر – تحت – وبدأت المرأة تطــاعم (تأكل الطعام) والحياة تدب فيها شيئاً فشيئاً.

سألتها عن سالفتها. ومن جاء بها إلى هنـــا. فـــأخبرتني بالســـالفة كاملة وأنها كانت مع عرب بصحبة زوجها وأنها متزوجة منذ شهور فقط فأصيبت بالجدري فرماها زوجها بهذا المكان بعد ما شد العرب ورحلــوا منه. ووضعوا عندها ماء وتمراً.

تقول المرأة: التمر أكلته القوارض ، جرابيع وجزدان وغيرهـــــا. وإناء الماء امتلأ بالجعلان.

وقال زوجها وأهله إماّ تحيا وإما تموت.

يقول الرجل سألتها عن أهلها فأخبرتني أنهم في مكان كذا . وكنت أعرف المكان حمدت الله أنني انقذت نفساً بعونه. فأركبتها على أحد جمالي وركبت أنا جملي وسقت بقية جمالي أمامنا.

يقول صاحب السالفة عندما قربت من مكان أهلها. قلت للمرأة أذهبي بالجمل الذي تحتك لأهلك وأنا أجلس هنا وأخبريهم.

انطلقت إلى أهلها ورحب بها أهلها وسألوها عن زوجها وبقية الفريق . ولماذا شكلها متغير.؟ فأخبرتهم بما جرى لها وأنها أصيبت بالجدري ورماها زوجها بالصحراء لتموت لولا عناية الله ثم رجل عالجها وأنقذها أخبرتهم أن الرجل في مكان قريب من هنا. أمر والدها باحضار الرجل فحضر وأكرموه أيما إكرام. فصار الغداء عند رجل والعشاء عند آخر من القبيلة.

أما إخوة المرأة فإنهم تقلدوا سلاحهم ليلحقوا بزوجها ويقتلوه جزاء ما فعل بإختهم. إلاّ أن الرجل الضَيف تدخل وطلب منهم الصفح. إذا كانوا يريدون إكرامه. وقال لهم : ابنتكم الآن عندكم سليمة معافاة.وأنا الآن أودعكم.

فطلب والد المرأة بأن أعرج عليهم كل ما غدوت أو رجعت فوعدته بذلك.

يقول الرجل ركبت جملي وسقت بقية جمالي لأواصل سفري إذ أمامي قطيع من الغنم.

فقلت لوالد المرأة. ما هذه .؟ قال هدية لك مني ومن أولادي ومـن المرأة (ابنتي) التي أنقذت.

هدية متواضعة. وأما الثواب والأجر من الله وسيجزيك إن شاء الله خير الجزاء.

فودعتهم وعيناي تزرفان دمعا لهذا الموقف الذي حصل لي مـــع المرأة المسكينة. حيثها قبلت رأسي ويدي وهي تبكي.

وأنا انظر إلى أثر الجدري بيديها ورجليها. فحمداً لله علــــى مــا يسره لي.

السالفة الخامسة والخمسون

حسدوه فقتلهم الحسد

روى لي هذه السالفة علي بن محمد الحامد. وعلي هذا من الرجال الذين قطعوا الدنيا بطولها وعرضها حافيا ومنتعلاً راكباً وراجلا.

ونال من شفق العيش ما الله به عليم . كما روى لي في سيرة حياته. فتعلم من مدرسة الحياة الشيء الكثير فالرجل صاحب سواليف لا تمل. وقد اخترت من سواليفه العديدة. هذه السالفة. قال فيها. كنت أعمل في مزرعة قرب مدينة الرياض ضمن مجموعة من العاملين عددهم أربعة عمال.

أراد صاحب المزرعة الذي نعمل عنده أن نعيد حفر قليبه ونعمقها أكثر ونضع حجارة في عمق القليب تكون على عزاء – أي ارض صلبة. حيث القليب مؤسسة حجارتها على رمل فخاف صاحب المزرعة من انهيارها في أية لحظة.

يقول راوي السالفة أبو عبدالله وفعلاً بدأنا باخراج الحجارة من قاع القليب وكان من حسن حظي أن موقعي الذي أخرج الحجارة منه في الظل لأنه قريب من نخلة فكانت النخلة تظللني.

قال هؤلاء العمال لصاحب المزرعة. لماذا زميلنا هذا يعمل في الظل ونحن بالشمس؟ قال صاحب المزرعة .هذا حظه. قالوا. لا . هذا لا يصير. غداً إن شاء الله يكون في مكاننا ونحن في مكانه فمازالوا يلحون على صاحب المزرعة بتغيير الأمكنة. فالتفت إلي صاحب المزرعة وقلت له. لا تكن ياعم في هم من الغد إن شاء الله يعملون من موقعي وأنا أعمل من موقعهم وفعلا بدأنا نعمل في يومنا الجديد. أنا في مكانهم وهم في مكاني وأخرجنا جزءاً كبيراً من الحجارة.

فما هي الآ لحظات حتى انهارت علينا القليب نحن العمال الخمسة ونحن في عمقها ولحسن حظي مرة ثانية ولسوء حظ رفاقي الأربعة كانت الحجارة من جهتهم فانهارت عليهم فقتلتهم وماتوا في الحال.

أما أنا يقول أبو عبدالله. راوي السالفة . فلي باقي أيام في هذه الدنيا حيث الذي انهار علي من القليب الرمل فقط ورطباً ايضاً حيث أن الرمل الرطب يكون فيه متنفساً وَيبلل الجسم.

صاح صاحب المزرعة يستنجد بالجيران لإنقاذنا . حضر الجيران مسرعين وبدأوا بإخراج الحجارة والرمل.

فقال. معزبنا صاحب المزرعة . الرجال الأربعة ماتوا ولكن عليكم بهذا . يقصدني . أخرجوه. حفروا القليب حتى اخرجوني ولكنني فاقد للوعي ولا أشعر بشيء .

يقول راوي السالفة لفني الرجال في ملابسي وفي عباءة ووضعوني في بركة ماء لعدة ساعات.,

أما زملائي الأربعة فلم يخرجوهم إلاّ قطعاً من اللحم ولم يميزوا بينهم ولا التعرف عليهم أيهم فلان وأيهم فلان.

أما أنا يقول علي. فبدأت تدب الحياة في جسمي شيئاً فشيئاً وبدأت أحس بمن حولي.

فسألت معزبنا . صاحب المزرعة. ماذا جرى لنا.؟ أين رفاقي. قال لي هم بخير وهم الآن يواصلون عملهم في القليب. حمدت الله على سلامتنا إلاّ أنني علمت بوفاتهم فيما بعد.

نقلت إلى المستشفى بالرياض نوّمت عدة اسابيع بالمستشفى وصدفة وأنا بالمستشفى كان في احدى غرف المستشفى المجاورة لغرفتي احد أبناء الملك عبدالعزيز رحمه الله. راقد بالمستشفى . وقد زارته إحدى اخواته وعندما خرَجت من عنده. قال لها أحد المرافقين. هنا يرقَد بالمستشفى علي الحامد وكانت تعرفني. حيث سبق وأن عملت عندها.

فجاءت إلي تطلب لي الشفاء العاجل. وسألتني عن سبب مجيء إلى هنا فاخبرتها ما حدث لي ولزملائي.

فتأثرت للحادثة وقلت لها يا عمتي أريد أخرج من المستشفى . أنا الآن بصحة وعافية والحمد لله . ومللت المستشفى .

فردت علي بغضب وأمرتني بالجلوس ولا أخرج إلا بـــأمر مـــن الطبيب وقالت الأميرة. قصدك العمل والأجرة اليومية فهي مضمونة لـــك عندي. عندما تخرج من المستشفى تحضر إلي بمنزلي ولا يكون إن شـــاء الله إلا خيراً.

يقول راوي السالفة فازدت عافية إلى عافيتي.

بعد عدة أيام من زيارة الأميرة لي. خرجت من المستشفى وذهبت إلى معزبي. صاحب المزرعة. فأعطاني أجرة الأيام التي عملـــت فيـــها عنده وكنت أعمل عنده بمائة وخمسين ريالاً في الشهر الواحد. فودعنـــي الرجل بعدما هنأني بالسلامة. وقال لي حسدك رفاقك فقتلهم الحسد.

يقول أبو عبدالله راوي السالفة.

ذهبت الى عمتي الأميرة وسلمت عليها واطمأنت علـــى صحتـــي وودعتها. فقالت لي انتظر قليلاً. فرحت بهذه الكلمة لآن الأمـــيرة. فـــأل خير.

وما هي إلا لحظات حتى حضرت وبيدها صرة دراهم.

فقالت هذه هدية لك . واشكر الله على سلامتك. وابلـــغ ســـلامي لأهلك جميعهم. فبكيت من الفرحة . ورفعت يدي إلى المولى عز وجـــل بأن يحفظها الله والأسرة الكريمة. آل سعود. من كل مكروه. فهذه يقـــول علي الحامد واحدة مما جرى لي في حياتي.

السالفة السادسة والخمسون

منشار ينكسر في فخذ إمرأة

هذه سالفة امرأة أصيب فخذها بجرح عميق أخذ يزيد يوماً بعد يوم ألماً . عالجها زوجها عند عدة مستشفيات فلم تفدها علاجاتها شيئاً إلا سوءاً .

وأخيراً قرر الأطباء قطع الرجل لئلا ينتشر الجرح إلى باقي جسدها اشار الأهل والأصدقاء على الزوج بالسفر بزوجته للخارج لعل الله يجعل لها مخرجاً وتشفى وان كان من قطع للرجل فليكن بالخارج حيث الإمكانيات أكثر.

وكانت هذه السالفة واقعة قبل تقدم مستشفياتنا والحمد لله والتي تضاهي اليوم أرقى مستشفيات العالم.

سافر الرجل بزوجته الى احدى الدول الأوروبية وفوراً ادخلها احدى المستشفيات مصطحباً معه جميع التقارير الطبية والتحاليل. لكنه لقي هناك نفس قرار الأطباء هنا أي لابد من قطع الرجل. وإلا سوف تكون للجرح مضاعفات خطيرة.

استشار الرجل زوجته بالأمر وأن جميع الأطباء هنا وهناك قرروا قطع الرجل كاملة. حاول إقناعها واقتنعت نظراً لـــلآلام التـــي تعانيـــها المسكينة. وسلمت أمرها لله العلي العظيم.

اتصل الرجل بأهله وأهل زوجتـــــه وأخـــبرهم بقـــرار الأطبـــاء الأخير.قطع الرجل وأن زوجته لا تمانع بقطع رجلها.

قال الأهلون له. إذا كانت زوجتك موافقة فلا مانع . اقطعوها وجع ساعة ولا وجع كل ساعة.

أدخلت المرأة غرفة العمليات بعد اجراء اللازم من تحاليل وضغط و... و... خدرت المرأة تخديراً كاملاً وراحت المرأة في غيبوبة.

وزوجها خارج المستشفى يدور حوله . رايح . جاي . ويدعـو الله أن يلطف بزوجته مشفوعاً دعاؤه بالدموع.

حضر الطبيب الجراح ومعه المنشار الكهربائي.

وضع المنشار على الحد الذي يريد قطعــــة . إنكســـرت ريشـــة المنشار بمجرد تحريكها. غيّر الطبيب الريشة بريشة جديدة .

أنكسرت أيضاً الريشة الجديدة . استغرب الطبيب لهذا الأمر.

وضع ريشة ثالثة . أيضاً هي أنكسرت.

رفع الطبيب منشاره عن الرجل وخلع لثامته وكذلك مساعديه. قال الطبيب لمساعديه في الأمر سر وأول مرة يحصل لي مثل هـــذا ولكـــن

لنشق الفخذ فقط ونرى ما بداخله طالما أن المـــرأة الآن مخـــدرة شـــق الطبيب الفخذ بطوله وعمق الشق.

ترى ماذا وجد؟ لقد وجد قطع من القطن المتعفن داخـــل الفخـذ أخرجه الطبيب ونظف الفخذ بالتعقيم وخاطه. ثم اخرجوها إلـــى غرفـــة عادية (بالتنويم) مع باقي المنومين. صحت المرأة. رأت رجلها بمكانها لم تقطع. فقط مجرد لفافة على فخذها. حمدت الله على سلامتها.

جاء زوجها ليراها بعد قطع رجلها لكنه وجـــد زوجتـــه بصحـــة وعافية والرجل في مكانها لم تقطع. حمد الله وأثنى عليه. وهو أهـــل للحمد والثناء. جاء الطبيب إلى المرأة وزوجها في الغرفة. سأله الرجـــل عن السبب في العدول عن قطع الرجل.

فقال الطبيب أريد أنا أسألك.

هل سبق وأن أجري لها عملية جراحية في فخذها.؟ قال الـــزوج. سبق أن حصل لنا حادث سيارة وجرحت في فخذها مع كسر في نفـــس المكان من الرجل فعالجناها وشفيت من الكسر والجرح التأم.

إلاّ انه بعد مدة بدأت تشكو من الوجع مرة ثانية حتى صعب عليها المشي ولم تفد معها العلاجات. من حقن وحبوب حتى وصلنا إليكم هنـــا. ما الخبر يا طبيب.؟

قال له الطبيب لقد وجدنا قطعاً من القطن متعفناً داخل فخذ زوجتك أخرجناه. والآن زوجتك، استلمها إن شاء الله بعد أيـــام ســليمة كاملــة الرجلين.

قال الزوج للطبيب ولمن حوله. زوجتي عرفت الله فـــي الرخــاء فعرفها سبحانه وتعالى في الشدة.

وراح يعدد ما تعمله من عبادات وصلوات وصيام ووصل لأهلــي ولأهلها وتحنو على الصغير والكبير.

فقال الطبيب للزوج حافظ على زوجتك هذه. فهي لا تقدر بثمــن. وكل ما في فخذها من قطن متعفن أخرجناه.

عادت المرأة بصحبة زوجها إلى البلاد تمشي مشياً عاديــــاً مــن صالة المطار إلى الطائرة ومن الطائرة إلى صالة مطار بلدها.

استقبلها الأهلون والأقارب. وهم لا يصدقون أنها هي ابنتهم التــي سافرت من عندهم تتوكأ على عصا من ألم فخذها فالله لطيف بعباده.

السالفة السابعة والخمسون

رأس أخو هرسه بريالين

أخو هرسه هذا رجل ظريف.

حدث أن طلب منه أن يتجهز للغزو ولمعركة قادمة. قبل أن يمـن الله على هذه البلاد بالأمن والأمان. حيث كانت قبل ذلك غازية ومغزيـة وناهبا ومنهوبا والقوي يسلب الضعيف.

حتى قيض الله لها جلالة الملك عبدالعزيز فوحدها وأرسى دعـائم الأمن فجزاه الله خيراً . وأدام توحيدها بقيادة أبنائه من بعـده. وحرسـها بعينه التي لا تنام وكفاها شرور الأشرار.

نعود لسالفة أخو هرسة. كان أخو هرسة هذا عرف عنه الجبـن والخوف عند لقاء العدو.

فقال لمن طلب منه الإستعداد للقتال ولقاء العدو لو أنني قدمت لكم شخصاً يحل محلي في لقاء العدو هل تعفوني.؟ قالوا : نعم.

ذهب أخو هرسه إلى رجل وقال له سوف أدفع لك ريالين لتحـل محلي في الغزو قبل الرجل الريالين. وأخذهما.

ذهب به أخو هرسه وقدمه لقائد المعركة واستلمه وانصرف أخـو هرسه لبيته.

صدفة قتل هذا الرجل الذي استأجره أخو هرسه. وعندما عاد الغزاة وأخبروه أن الرجل الذي استأجره قتل راح أخو هرسه يضرب رأسه ويقول . أرخص رأس أخو هرسه بريالين. جاءت غزوة ثانية وطلب من أخو هرسه أن يتجهز للغزو فقال لقائد الغزو. أنا ميت العام الماضي.

وأخبره انه استأجر رجل مكانه في الغزوة الماضية وأنه قتل. ضحك قائد الغزو ومن معه من الرجال وتركوه.

السالفة الثامنة والخمسون

مشعوذ يضحك على ضيوفه

روى لي هذه السالفة أحد قائدي السيارات. قال فيها:

كنت أنقل المسافرين من بلد إلى بلد داخل المملكة وخارجها وفي إحدى سفرياتي أستضفت أنا وركاب سيارتي رجلاً في بيته وأكرمنا وكان الوقت شتاء.

فبينما نحن جلوس عنده وبعد تناول طعام العشاء وتجاذب أطراف الحديث.

قال لنا المضيف. هل تريدون رطباً جديداً .؟ تعجبنا من قوله هذا .كيف رطباً جديداً ونحن في وسط الشتاء. ولا يوجد في ذاك الوقت ثلاجات أو برادات تحفظ بها الأطعمة كما هو اليوم. قلنا له بصوت واحد نعم. تكفا (كلمة توسل له) ترانا مشتاقين للرطب.

مكث قليلاً داخل منزله فأحضر صحناً كبيراً حمله هو وأحد أبنائه وقدمه بين أيدينا ونحن ننظر إلى الرطب بتعجب ونتساءل. من أين له هذا.؟ كيف احتفظ به منذ فصل الصيف حتى الآن لم يتغير.

المهم قدمه لنا ولم نكذب خبراً أكلنا من هذا الرطب وكأنه مجني قبل دقائق من نخله بل ونتسابق أنا ورفاقي في الأكل قبل أن ينتهي الرطب ولم نشبع منه.

يقول راوي السالفة.

من شفقتي للرطب وحبي له اختلست بيدي تمراً دون أن يراني أحد ووضعته في جيبي حتى وصلت إلى سيارتي ووضعته في كيس وأدخلته في درج السيارة لأكله في وقت لاحق.

أصبح الصباح ورشفنا القهوة. سافرنا بعد ما ودعنا مضيفنا وشكرناه على حسن الضيافة.

واصلنا سفرنا وسط الصحراء ثم توقفنا للإستراحة وعمل العشاء والنوم:

يقول السائق راوي السالفة ذهبت إلى درج السيارة لأحضر الرطب فتحت الكيس ويا هَول مَا رأيت.

رأيت بالكيس روث حيوان. فقفزت عيناي إلى جبهتي. ما هذا الذي أرى . روث حيوان. بل ومن أخس الحيوانات. ذهبت إلى رفاقي ووضعت الروث أمامهم وقلت لهم انظروا هذا من الرطب الذي أكلنا عند مضيفنا يوم أمس.

فقالوا بصوت واحد. ماذا تقول. قلت الذي سمعتم . الصحن الذي قدمه لكم الرجَّال وابنه ما هو إلا روث حيوان.

لأنني اختلست منه لكي آكله فيما بعد. والآن هو كما ترون. أخـــذ بعضنا يسب مضيفنا والبعض الآخر راح يطرش ما أكل منـــذ يوميـــن. وقسم منا يضحك من الموقف الذي حصل لنا مع هذا المشـــعوذ وهكـــذا الرطب الجني صار بفعل المشعوذ روث حيوان خسيس. قال أحد الرفاق. والله منذ رأيت الرجل مضيفنا عرفت أن شكله شكل إنسان غير ســـوي. وجه كالح وشوارب كشوارب القط والعياذ بالله . والحمد لله انه لم يســلبنا أموالنا.

السالفة التاسعة والخمسون

يمون قبل حميره

روي لي هذه السالفة أحد المزارعين والتي وقعت عام ١٣٩٨هـ قال فيها: كان بجوارنا مزارع وكانت مزرعته كسائر المزارع لم تحفظ بأسوار أو أسلاك شائكة فكانت الحمير السائبة تدخلها.

يقول راوي السالفة. الحقيقة أن تلك الحمير تضايقنا في مزارعنا فالناس استغنوا عنها بالآلات الحديثة فسيبها أهلها فصارت تعيث فساداً بالمزارع.

تدوس على البرسيم وتلوثه بروثها - كرم الله القراء - .

وغير ذلك من الفساد فكنا نطردها ونبعدها عن المزارع إلا أنها تعود مرة ثانية وثالثة فكنا نحن المزارعين في مد وجزر مع الحمير فما كان من جارنا هذا والقول لراوي السالفة.

إلا أن امسك عدداً من الحمير وربطها بمساعدة عماله.فلما أصبح الصباح حمل الحمير على سيارته القلاب ومعه عماله وذهب بها إلى بئر عميقة في وسط الصحراء.

سأله عماله عن الذي يريد فعله بالحمير.

قال أريد أن أرميها بهذه البئر واتخلص منها ومن أذيتها.

حذره عماله من عقوبة الله له إن هو مس الحمير بأذى حيث أنـــها حيوانات ولا تدرك ولها رب سوف ينتقم لها. ولكنه لم يصـــغ لكلامـــهم وأمرهم بالسكوت وهددهم بالطرد من العمل إن هم أعادوا تحذيرهم لـــه. وأنه عازم على رميها بالبئر وليكن ما يكون. فعلا أرجع ســـيارته إلـــى الخلف باتجاه البئر ليقلب الحمير من على صندوق السيارة.

رمى الحمير بالبئر وهي برباطها. ثم قدم سيارته قليلاً عن البـــئر وترجل منها ليطمئن على الحمير وأنها في قاع البئر.

أحد العمال بكى لهذا المنظر المخيف. الخالي من الرحمة.

أطلق الرجل ضحكة تنم عن فرحه بالتخلص من الحمير.

ركب سيارته وإلى جواره ابنه الذي لم يبلغ الخامسة مـــن عمـــره وركب عماله معه في صندوق القلاب.

سار الرجل بالسيارة وهو يداعب ابنه مداعبة مصحوبة بضحكـات وفي أثناء السير وهو على هذه الحال مَع ابنه.

بنشر (انفجر) أحد إطارات سيارته وهو مسرع فانقلبت رأساً على عقب.

تناثر العمال يمنه ويسرة وسلموا إلاّ من رضوض خفيفة.

أما الرجل وابنه فإنهما أحترقا داخل سيارتهما وتفحما تماماً إلـــى درجة أن الطفل لم يعثر له على أثر.

ويقول راوي السالفة. لا يعرف أيهما الذي مات قبلاً الحمـــــير أم الرجل وابنه. وصدق الله العظيم إذ يقول في محكم كتابه العزيز **(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاَّ أُمم أمثالكم ما فرطنا فـــي الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون)** سورة الانعام أية ٣٨

من سواليف الجن التي تعرض لهــا بعــض مــن الإنـــــس

السالفة الستون

من سواليف الجن

من المعلوم لدى القراء الكرام أن الكهرباء لم تكن منتشرة قبل ستين عاماً إلاّ في المدن الكبيرة من المملكة . كالرياض ومكة والمدينة وجدة.

ولذلك كانت الأشباح والتخيلات والجن التي تتصور بأشكال مختلفة وتتعرض للناس ليلاً تحصل ليلياً للذين يخرجون في الليالي المظلمة.

وفيما يلي أقدم لقرائي الكرام بعضاً من سواليف الجن والتي حصلت لأناس لا زال بعضهم حياً يرزق حتى صدور هذا الكتاب.

جني في شارع الصناعة

يقول صاحب الموقف. خرجت من بيتي لأداء صلاة العشاء في الجامع الكبير - جامع خادم الحرمين الشريفين - والشوارع مظلمة.

سرت في طريقي في شارع الصناع (الصناعة) وكان اسمه قديما شارع الصناع. وعندما توسطت يقول راوي السالفة. من الشارع وبالتحديد من مكان الحدادين.

تعثرت بشخص مدعوس (مدهوس) وخضت في أمعائه . سميت الله. واقشعر جسدي نهضت عنه مسرعا وجمعت أطراف ثوبي الملطخة بالدماء وتركت عصاي.

ذهبت إلى عبدالعزيز الغنيم رحمه الله من أعيان بريدة المعروفين بالفزعة [1] . لأن بيته قريب من موقع الحادث.قرعت عليه بابه. خرج علي أبو صالح وبعد السلام عليه . أخبرته أن هنا بالشارع شخصا مدعوسا وأنه الآن مضرج بدمائه.

وطلبت منه يقول راوي السالفة ماء لغسل ثوبي من الدم. أحضر أبو صالح الماء وأحضر سراجا •مصباح يستعمل بواسطة الجاز) لينير علي وأنا أغسل الدم من ثوبي.

---

(١) عبدالعزيز بن سليمان الغنيم توفي يوم ١٣٩١/٣/٢٤هـ رحمه الله

نظرنا إلى ثوبي فلم نر دماً تعجبنا ذهبنا مسرعين أنا وأبو صالح إلى مكان الحادث لم نر أحداً مدعوساً. ولا حتى أثراً لسيارة قال لي أبو صالح. أنت متأكد من الشخص المدعوس؟ قلت نعم متأكد مثلما أنت أمامي عبدالعزيز الغنيم.

تعثرت به وسمعت أنينه من تحتي من شدة إصابته.وتركت عصاي فوقه وها هو عصاي.

قال أبو صالح لعله زحف هنا أو هناك. درنا جميع جهات الشارع فلم نعثر على أي أثر له.

قال أبو صالح لعله الجني الذي أشغل الناس بهذا المكان. قلت يمكن يكون هو.

أما الذي تعثرت به فلا عندي أدنى شك إلا انه إنسي مدعوس لمسته بيدي هاتين وسمعته وهو يئن من الوجع. حضر بعض الرجال الخارجين للصلاة وأخبرناهم الخبر قالوا هذا جني كل ليلة يتعرض للناس بأشكال مختلفة فقد رآه الليلة الفائتة فلان بشكل كذا . وآخر رآه بشكل كذا.

يقول راوي السالفة قلت لهم وأنا رايته الليلة بشكل شخص مدعوس (مدهوس).

أما الموقف الثاني

مع هذا الجني فقد حصل لرجل كان يعس ليلاً في هـــذا الشـــارع شارع الصناعة يقول راوي السلفة. كنت أقوم بعملي الليلي - عس - أدور بالشارع من أعلاه إلى أدناه . وأوصوت كل بضع دقـــائق. صاحي - صاحي.

وفي إحدى الليالي. حوالي الساعة السابعة والنصـــف بـــالتوقيت الغروبي - الواحدة والنصف بالتوقيت الزوالي.

وبينما أنا أقوم بواجبي إذ لمح لي من بعيد إمرأة قربت منها شـيئاً فشيئاً وأنا أتعجب . ترى . ما هذه المرأة.؟

وبين مصدق ومكذب لعيني . هل هذه امرأة.؟

فأجيب نفسي . يمكن أنها عروس هاربة من عريسها - خلســة - قربت منها أكثر فأكثر وهي واقفة. شممت منها رائحـــة طيـــب فـــاضح وملابس جميلة.

فتـــأكدت الآن أنها عروس لا تريد عريسها.

قربت منها سارت أمامي كالمغري. فسرت خلفها. أسرعت المشي أسرعت من خلفها ورائحة الطيب تملأ الشارع.

دخلت مغاسل مسجد إبن مقبل. غرب خزان المياه. شرق مواقف جامع خادم الحرمين الشريفين.

قلت الآن اصطدتها (قبضت عليها) حيث لا مفر.

دخلت وراءها فورا ومددت يدي لأمسكها. وأســـألها مـــا الـــذي أخرجها من بيتها هذه الساعة.؟

وإلى أين ستذهب.؟ ومن أهلها.؟

المغاسل مساحتها ثلاثة أمتار في ثلاثة أمتار فقط.

ناديتها. يا امرأة. سن أنت. فلم تجبني. أضأت بالكشاف (المصبـاح اليدوي) يقول راوي السالفة. فلم أر أحدا أمامي ولم تخرج المـــرأة مـــن عندي والمغسل مكشوف. لا فيه اعوجاج ولا زوايا. ولـــم تســـقط بقـــاع البئر.

يقول الراوي فاقشعر جسدي وعرفت أنها الجني الذي أشغل الناس في هذا الشارع وجاء دوري منه.

وأنه يريد يضحك علي ويضحك الناس علي بالجنون. فتصور لـــي بامرأة جميلة ذات عطر فاضح. سميت الله. وعدت إلى مكـــــان عســـي بالشارع – وأخذت أصوت . صَاحي . صاحي. لأعلم الجني أنه لم يؤثـــر علي ضحكه. إلا انه كل ما مر من حولي كلب. أو قط. خفت وقلت هـــذا هو عاد ثانية الله يسرع بالصباح.

أما الموقف الثالث لهذه السالفة. فقد حصل لعلي المنصور.

يقول فيه.

كنت أنا ومجموعة من الأصدقاء في راتب كل ليلة بعـــد صـــلاة العشاء(أي نجتمع كل ليلة عند صديق) نتسامر.

وفي إحدى الليالي وأنا عائد إلى أهلي والشارع مظلم. وفي نفـــس المكان من شارع الصناعة للموقفين اللذين حصـــــلا للرجليـــن فـــي أول السالفة.

يقول علي . إعترض لي رجل عليه ملابس فاقشعر جسدي منــــه. ووقف شعر رأسي سلمت عليه فلم يرد السلام ازداد خوفي منه واصلـــت سيرى مسرعا لكنه سار أسرع مني. وصار يتعرض لي يمينـــا وشـــمالا وهكذا أنا وهو بقينا وقتا وأنا وهو على هذا المنوال فجأة. جاء من خلفـــي وضربني من خلف رأسي وقال: عقل رأسي. دخلت على أهلي ، يقـــول علي لاحظت أمي كأنني خائف ومرتبك . سألتني ما بي. قلـــت لا شـــئ. رأت رأسي إذا به محل ضربة الجني شعر أبيض علماً بأنني لم أتجـــاوز العشرين عاماً من عمري وقت الحادثة ولم أتـــزوج بعـــد يقـــول علـــي المنصور بقيت هذه البقعة البيضاء من شعر رأسي حتى شبت واختلــــط الشيب بالمشيب.

فلم ينقطع هذا الجني ويختفي حتى جاءت الكـــهرباء والحمـــد لله. ومحل الجني المشار إليه والمعني. الآن به إشارة مرورية تعمـــل أربعـــا

وعشرين ساعة من ازدحام السيارات حولها في شارع الصناعة بمدينـــــة بريدة.

السالفة الواحدة والستون

الخروف الجني

روي لي هذه السالفة أحد الأصدقاء . يقول فيها كان رجل يعمـــل بسيارته القلاب ينقل الرمل والحجارة من الصحراء إلى المدينة وفي أحـد الأيام وهو يعمل كعادته بالصحراء تعطلت سيارته واحتاجت إلى قطعـــة إصلاح جديدة فك القطعة التالفة من سيارته سار راجلاً إلـــى المدينـــة ليحضر القطعة الجديدة من بائعي قطع السيارات.

وأثناء مسيره اعترض له خروف كبير سمين اتجه الرجـــل إلـــى الخروف ومسكه من رقبته العريضة الخروف واقف هادي.

يقول راوي السالفة.

التفت الرجل يميناً وشمالاً لعله يجد صاحب الخـــــروف أو بقيـــة الخراف ترعى هنا وهناك .صوت الرجل بأعلى صوتـــه. يـــا صـــاحب الخروف. ويكرر النداء ولكن لا يجيبه إلا صـــدى الصحـــراء. المكـــان موحش ومقر للسباع. فقال الرجل في نفسه. لك أو لأخيك أو للذئب. وقال هذا رزق ساقه الله لنا. (وبلاش من العمل اليوم).

آكل الخروف أنا وأهلي والحمد لله رب العالمين. وغداً إن شاء الله نصلح السيارة كل هذا الحوار يجري في نفســـه وهـــو ممســـك برقبـــة الخروف.

أدخل الرجل رأسه ورقبته بين يدي ورجلي الخروف وحمله بكل صعوبة نظراً لثقله خاصة إليته المملوءة بالشحم.

والرجل كبير السن في السبعين من عمره ولا يخلو من مرض الربو.

ويمضي راوي السالفة فيقول.

ثار نفس الرجل وبدأ يسعل وهو حامل للخروف.

وضع الرجل الخروف على الأرض عله يمشي معه ويتبعه الآ أن الخروف وقف كأنه مسمر بمسامير. جره من قرنيه ولكنه لم يتحرك دفعه (زقه) من الخلف والخروف يزيد ثبوتاً بالأرض. فأعاد حمله على كتفيه ورقبته وبعد جهد جهيد وصل به إلى منزله وأدخله المنزل ووضعه في القبه – الصالة.

ونادى أم الأولاد بأعلى صوته بعد ما أخذ نفساً وارتاح بأن تحضر له سكينا ليذبح الخروف وفي اثناء ما هو يشمر ساعديه استعداداً للذبح التفت الخروف إلى الرحل .

وقال تريد تذبحني يا فلان. سماه بإسمه وكنيته.

يقول راوي السالفة. بهذه الكلمات نطق الخروف. ثم صعد الخروف إلى سطح المنزل عن طريق الدرج.

صعق الرجل وارتجف من هول المفاجأة.

جاءت أم أولاده ومعها السكين كما طلب زوجها. وسألته ماذا يريد بالسكين. هل لقطع حبل أم ماذا.؟

لم يحب الرجل أن يخبر امرأته بما حصل له مع الخروف الجني. وقال أريد ان اقطع حبل بالسيارة. إلا ان زوجته رأت ان زوجها متغير اللون ومرتبكاً ومتوتراً. لو أخبرها بالخروف الجني لهربت هي وأولادها من المنزل.

سألته عما أصابه. قال ابداً لا شيء فقط من المشي تعبت والسيارة متعطلة في وسط الطريق. صعد الرجل إلى سطح منزله. وبحث عن الخروف بالسطح وبالمنازل التي فوق السطح فلم يعثر له على أثر. وعاد الرجل إلى سيارته مكسور الخاطر بعد ما أفلس من لحم الخروف وقطع قلبه من حمله.

السالفة الثانية والستون

جني ومزارع وهذه المشكلة

روى لي هذه السالفة الزميل عبدالله الهبدان. يقول فيها:

لاطف جني فتاة في مقتبل العمر.

وكانت الفتاة ذات حسن وجمال. واهلها من أغنى الأسر فـــي ذاك الوقت.

أحضر اهلها من يقرأ عليها لإخراج الجني منها. فلم تفـــد معـــه القراءة شيئاً بل زاد الجني عتواً وتمسكاً بالفتاة.

تغير حال الفتاة واشحب وجهها وذاب جمالها وانسلت حالها.

ومع ذلك لم ييأس أهلها من شفائها بـــإذن الله. فاســـتمروا معـــها بالعلاجات والقراءة.

فقال الجني لأهل الفتاة. هل تريدونني أخرج من ابنتكم.؟

قالوا . نعم . قال أحضـــروا لـــي ((فلانـــا)) مزارعـــا بوهطـــان. (جدراوي السالفة) وهطان. ضاحية جنوب مدينة بريده وسوف أخرج من ابنتكم.

ذهبوا إلى الرجل المعني وبطلب من الجني.

وقالوا له . إن ابنتنا لاطفها جني قبل مدة وعالجناها بكل الوســـائل بالأدوية والقرآن. وبتربيطها وكتم نفسها ولم يخرج منها الجني بـــل زاد

تعنتاً وأخيراً اشترط لخروجه من ابنتنا حضورك وقـال احضـروا لـي (فلاناً) يقول راوي السالفة عبدالله الهبدان.

تعجب جدي من معرفة الجني له.

وقال جدي. الجني يذكرني بالإسم.؟

قالوا: نعم فذهب معهم وهو يتعجب كيف عرف الجني اسمه وهـو مزارع بوهطان. وما مناسبة هذه المعرفة.

يقول عبدالله الهبدان.

حضر جدي ونظر إلى الفتاة وهي تقلب ناظريها. فإذا الفتاة فـي مقتبل العمر وجميلة بالرغم مما أصابها من المس.

فقال الجني لجدي أخرج من الفتاة ام لا.؟ (يا فلان) وسماه باسمه.

فقال جدي . فتاة جميلة وصدر مشرق وثديان بـارزان وأهلـها أغنياء. لا لاتخرج.

ضحك الحاضرون للمحاورة التي حصلت بين جدي والجني.

وقالوا. يا ابا فلان. كيف ترفض خروجه وقد أحضرناك لتخرجه منها قال جدي . انه يسألني ويأخذ رأي.

فقال جدي للجني . كيف عرفتني وأنا بوهطان وفي مزرعتي.؟

قال الجني. إنني كل ضحى يوم أشرب معك قهوتك.

فاقشعر جسد جدي. يقول راوي السالفة.. ووقف شعر رأسه مـن الخوف وسأله جدي. كيف تشرب القهوة معي.؟

قال الجني. ألست تعمل كل يوم في الضحى قـــهوة بعـــد عملـــك بمزرعتك منذ صلاة الفجر؟ قال جدي بلى.

قال الجني. ألست تزيح ما في مصب الد له مـــن قـــهوة وتنـــثره بالرماد؟ قال جدي بلى والشاهي تعمل به كما تعمل بالقهوة من نثر ما في فم الإبريق من طفو (رماد) قال جدي. صح كلامك.

قال الجني إن الذي تنثر من دلتك وابريقك أشربه أنا. فأنـــا كـــل ضحى يوم عندك في مجلسك وانتظر قهوتك. وصرت صديقاً لي.

قال جدي أجل ما دام الأمر كما تقول فاخرج ولا تعد للفتاة.

يقول راوي السالفة نقلا عن جده.

فخرج الجني من الفتاة وعادت بكامل عقلها وقواها. فشكر أهـــل الفتاة . جدي وأهدوه هدية ثمينة جزاء عمله واخراج الجني مـــن ابنتـــهم بإذن الله.

هكذا روى لي زميلي أبو محمد سالفة جده. ويقول أنـــها واقعيـــة وأهل الفتاة لا زالوا أحياء وابنتهم كذلك حية ترزق وهي الآن ام وجـــدة لأولاد وأحفاد.

من سواليف الحمقى

هذه بعض السواليف الظريفة التي حصلت لأناس اشتهروا

بين أهليهم وأقاربهم بالحمق

وصدق الشاعر حين قال

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

والآن إلى السواليف

السالفة الثالثة والستون

حمقه يدخله غرفة العناية المركزه

كان أطفال الحارة يلعبون كرة قدم بالشارع أمام منزل أحد الرجال الحمقى والوقت قيلولة. فأطل عليهم هذا الرجل من نافذة منزله. وزجرهم بأن يبتعدوا عن منزله لكي ينام. فلم يأبه الأطفال به واستمروا باللعب لكنه لم يستطع النوم.

نزل من غرفته مسرعاً إليهم مرتدياً فانيلا وسروالاً قصيراً وأصلع الرأس وخرج إلى الأطفال وهو يعض شفتيه من الحمق.فقال أهله. يا مسكين يا الطفل الذي يقبض عليه.

فتح باب منزله . هرب الأطفال عندما رأوه وتركوا كرتهم.

أخذ الرجل الأحمق الكرة ووضعها على الأرض وأحضر بلكه (طوبة) مختومةِ ورفعها إلى أعلى بكلتا يديه ورمي بها الكرة بكل ما أوتي من قوة. ليشقها نصفين الكرة مملوءة هواء. ومن شدة الضربة فقزت البلكة وضربت الرجل فسقط على قفاه مغمياً عليه والدم يسيل من رأسه وسقطت أسنانه حضر الأطفال إلى منزل الرجل مسرعين وقرعوا الباب على أهله وأخبروهم أن أباهم مات.

حيث لا حراك به بعد ما سقط بالرغم من شدة حرارة الشمس والأرض مسفلتة والقار يغلي من الحرارة.

حضر أبناؤه مسرعين وإذا هو فعلاً كما قال الأطفال والدهم مغمـاً عليه والدم تنزف من رأسه وأنفه وفمه (فيــه) حملــوه مســرعين إلـــى المستشفى فلم يصح الرجل إلاّ هناك بالمستشفى بعـــد أن أدخـــل غرفـــة العناية المركزة لعدة ساعات.

فقال.الرجل لأولاده. أين أنا.؟ ومن جاء بي إلى هنا.؟ ماذا جـــرى لي.؟ أين أسناني.؟ ما هذه اللفافات حول رقبتي. وغير ذلك من الأسئلة.

فقال له أبناؤه. أسأل نفسك. هذا حمقك هو الذي فعل بـــك هـــذا. والحمد لله على سلامتك. كنا نظنك ميتاً. ولم يخرج من المستشفى إلا بعد أسابيع وبدون أسنان. وبوجه مشوه.

السالفة الرابعة والستون

أحمق يضع عشاءه بالشارع

ونواصل سواليف الحمقى بهذه السالفة.

أحمق قدمت له زوجته عشاءه إذا العشاء خار جداً ووقت صلاة المغرب قريب.

وكان الناس يتناولون عشاءهم في السابق قبل – آذان المغرب.

حمل الرجل الأحمق عشاءه على رأسه ووضعه وسط الشارع وقال للمارة من الناس.

يا ناس. تذوقوا هذا الطعام.هل يؤكل هذا العشاء الطاير سلهوبه – (الشديد الحرارة).

فكان الناس يأكلون من عشاء هذا المسكين الأحمق . وهو ينظر إليهم وهم يأكلون.

ويقولون له وهم يضحكون على حمقه . لا والله . يا أبا فلان هذا طعام حار. من يهوطه باللهجة العامية (من يقرب منه) يقولون له هذا الكلام والناس مستمرون في أكلهم لعشائه حتى انتهى العشاء وفرغ الصحن منه .

وجلس هذا الرجل الأحمق بدون عشاء تلك الليلة.

السالفة الخامسة والستون

أحمق يضع يد امرأته في الحار

وهذا أحمق آخر وضعت امرأته له طعام العشاء وذهبت لبعـــض شأنها غمس الرجل الأحمق يده في الطعام إذا هو حار لا يطـــاق الأكــل منه.

نادى الرجل امرأته بأعلى صوته عدة نداءات.

حضرت المرأة مسرعة ظانة أن زوجها أصابه مكروه فما كـــان منه إلا أن مسك يد امرأته ووضعها في الطعام وهو يقول. كلي العشـــاء ويكرر هذه الجملة والمرأة المسكينة تصرخ من شدة الألم. وهو يزيد يــد امرأته انغماساً بالطعام الحار. والمرأة تزيد صراخا وتوسلا بأن يخـــرج يدها من الطعام.

فم يخرج يد امرأته حتى نضجت اليد واحمرت وتورمت من شــدة الحرارة.

ذهب الأولاد بأمهم إلى المستشفى ونوّمت عدة أيام هناك بعـــد أن أُجريت لليد عملية جراحية لإزالة الحروق من يد المرأة المسكينة .

السالفة السادسة والستون

أحمق يطلب جاره ليضربه

ونختم سواليف الحمقى بهذه السالفة

أحمق قدمت له زوجته عشاءه إذا العشاء حار بل شديد الحـــرارة حيث انه مرقوق. (بر وماء ودبا) فقط.

ومعلوم إذا إجتمعت هذه الأصناف الثلاثة ما تكونه مـــن حـــرارة رفع الرجل الأحمق يده عن الطعام ونادى ابنه بأعلى صوته. حضر الإبن مسرعا.

فقال له والده. إذهب واحضر لي جارنا فلان.

فقال له ابنه.ما المناسبة في استدعائه.؟

فقال له أبوه لكي يضربني عشرين جلدة حتى آكل من هذا العشـــاء الحِار ضحك ابنه وقال. لا . بل نضع العشاء في إناء به ِماء بارد وبعـــد قليل يبرد إن شاء الله.

من سواليف العائنين

طلب مني قراء مؤلفاتي أن يكـون للعائنين نصيب مـن السواليف لما فيها مـن المتعـة وفي نفس الوقت الحذر منهم ومـن عيونهم وقـد لبيـت الطلـب بتقديـم بعـض مـن سواليفهم والتي سمعتها في بعض المجالس.

السالفة السابعة والستون

عائن يصف ثدي أمه

كان لرجل عدد كبير من إخوة الرضاعة.

فقال احد أصدقاء هذا الرجل مازحاً. يا فلان ما أكثر أخوتك من الرضاعة.فقال الرجل العائن ثدي أمي مثل برادت المسجد من خرج من المسجد شرب منها. فأصيب ثدي أمه بوجع أليم أسهرها أياماً وليالي مما اضطرها إلى التنويم بالمستشفي وأخيرا قطع أحد الثديين.

السالفة الثامنة والستون

عائن يوقف محطة وقود

وقف سائق سيارة عند محطة محروقات ليتزود بالوقود وكان معه صديقه ولم يعلم السائق هذا أن صديقه عائن.

فقال الصديق لصديقه سائق السيارة هل تريد أن تعبـــيء وقــوداً مجاناً.؟ فقال السائق . نعم أريد ذلك.

وضع عامل المضخة خرطوش الوقود في تانكي (خزان) السـيارة وبدأ يعبيء وجرس المضخة يرن كما هو معروف عند كل لـــتر وقــود. فقال العائن. ها لمضخة تقرأ سورة الرحمن . فتعطل العداد والجـــرس بينما الوقود مستمر في التعبئة. حاول العامل ايقاف الخرطـــوش وقفــل المحبس ولكن دون جدوى. حتى امتلأ خزان السيارة وصاحب الســيارة يضحك من الموقف. أما الرجل العائن فيقول للعامل ارفع الخرطـــوش. أنزل الخرطوش إلتفت العائن إلى صديقه وقال له.

إنتهيت من الوقود أو تريد مزيداً. أحضر جركل إن كنـــت تريــد مزيداً (جركل أي جيك من البلاستيك) وأملأه.

الوقود الآن يسيح في الأرض والعامل ومــن معــه مــن عمــال يحاولون ايقاف ضخ الوقود السائح بالأرض.

قال السائق. خلاص – إنتهينا – فكنا.

فنقض العائن كلمته المسمومة أوقف ضخ الوقود بذكر الله تعالى,

وقال واصل سيرك. إلاّ ان السائق لم تطب نفسه لأكل حرام

فحاسب عامل المحطة حسابا كاملاً على قدر حساب ما يملأه عندما

يسافر وأما ما ساح في الأرض فيخلف الله على صاحب المحطة وقوده.

السالفة التاسعة والستون

عائن يصف معلمين

روى لي أحد الزملاء بالتعليم هذه السالفة . يقول فيها:

كنا نحن المعلمين نتناول فطور الصباح ذات صباح في المدرسة . فدخل علينا أحد أولياء امور الطلاب وقد أنتهينا من الإفطار وبقـي فـي السفرة بعض قطع من الخبز. فقال هذا الداخل. عندكم خياطين هنا.؟

فطرش المعلمون ما أكلوا من فطور . لأنه وصفهم بالخيـاطين حيث أن الخياطين يبقى لديه بعض قصاصات القماش : فوصـف هـذا العائن بقايا قطع الخبز ببقايا قطع القماش.

السالفة السبعون

شبهوه بجدار أسس بالحجارة

يقول مزارع كنت أعمل بمزرعتي ومن كثرة العمـــل والخـــوض بالمياه تشققت قدمي.

دخلت المدينة في أحد الأيام فوجدت حذاء مصنوعا من الشـــــراع الأبيض (كنادر من شراع) فاشتريت منها زوجا ولبستها عندمــــا عـــدت لمزرعتي وبعد صلاة العصر جلست بالمسجد مع عدد من الشيوخ الكبـار السن. للإستراحة بعد قليل ودعتهم وخرجت من المسجد ولكن بعـــد مـــا غادرتهم بعدت أمتارّ لمح هؤلاء الشيوخ بياض الكنادر في قدمي فـــالتفت أحدهم إلى باقي الجلوس معه. وقال لهم. انظروا إلــــى فـــلان. مســـوس بحصى (حِجارة) يقصد بذلك الجدار عندما يبنى فإن أساسه يكـــون مـــن الحصى فما كان من الرجل المسكين إلا ان انشطح إلى قسمين قسم منـــه خارج المسجد والقسم الآخر داخله متشنجاً.

فصاح الرجل بالشيوخ بأن يطلقوه ويذكرون الله عليـــه. فرفـــض الشيخ الذي شبهه (وصفه) حتى يحضر لكل واحد منهم زوج حذاء مثـــل الذي يرتدي وإلا سوف يبقى على هذه الحال. فأخذ يتوسل إليهم ولكن لـــم يفد معه توسله شيئاً.

وأخيراً رضخ لطلبهم وقبل أن يحضر لهم ما طلبوا وتعهد بذلـــك وفي أسرع وقت. إلاّ سوف يرى أكبر مما حصل له مـــن تشـــنج وقــد أحضر لهم طلبهم في الحال لأنه يعرف إن لم يف بالطلب انه سوف يلزم فراشه وبذلك سلم من شرهم وصبغ حذاءه باللون الأسود خوفاً من أهــل باقي قريته أن يصيبوه بالعين.

السالفة الواحدة و السبعون

عائن يصف أبناءه ويصيبهم

قرع الأب باب منزله على أهله وكان أبناؤه يتناولون طعاماً خافت الأم على أبنائها من أبيهم أن تصيبهم عينه وهم يأكلون لأنه عائن ومـــن المشهورين بذلك.

فأدخلتهم بالغرفة المجاورة لمحل الأب. فتحـت الزوجـة البـاب لزوجها . جلس في مكانه وجلست زوجته إلى جواره.

سأل الأب عن أولاده. قالت له زوجته عند الجيران يلعبون مـــع أبنائهم . قال لها زوجها. أجل الصوت الذي بالغرفة المجاورة لنا صـوت قادح بالخشب لأن الأولاد يأكلون مرقوق ولهم صوت رشف.

فصرخت الأم لأنها عرفت أن أباهم أصابهم بعينه وأسرعت إلـــى الغرفة فوجدتهم قد انكفوا على الصحن مغمـــى عليــهم صـــاحت أمـــهم المسكينة أولادي أصبتهم بعينك فضحك زوجها (والدهم) وقال ما عليـــهم أحضريهم فكانت تنقلهم إليه واحد واحداً وعددهم أربعة أطفال فكان ينفث في فم الواحد منهم ويضربه مع قفاه فينهض الطفل بعد ما يذكر الله عليــهم عليه أبوه فسلمهم الله من شره.((القادح صوت خفيف يسمع في الخشـــب عندما يسوس).

وقال لأمهم عندما يأكلون أبناؤك أبعديهم عنى فإنني لا أملك نفسي وتخرج الكلمة من صدري كالطلقة الموجهة.

فطبقت الأم تعليمات زوجها وبذلك سلم الأطفال من شر والدهم وعينه.

السالفة الثانية و السبعون

عائن يصف صاحب دراجة

ذكر لي أحد الأصدقاء هذه السالفة يقول فيها.

كنت أنا وصديق لي نصطاد الطيور في موسم الصيد وبينما نحن ننتقل من مكان إلى مكان بين أشجار الأثل في أحد المزارع كان معنا في نفس المكان صاحب دراجة هوائية هو أيضا يصطاد فكلما خرجنا من مكان إلى مكان إذا صاحب الدراجة أمامنا فقال الصديق العائن. كيف أشغلنا عصى الأعمى.

فما كان من صاحب الدراجة إلأ أن سقط بحفرة عميقة هو ودراجته لأن الأعمى يستعمل عصاه يمينا وشمالا.

فأخذ المسكين يستغيث بأعلى صوته أن يخرجه أحد من المارة فقال العائن لي. أي (راوي السفالة) أتركه لا عليهِ حتى نصطاد ما في هذا المكان من طيور ثم نخرجه.

يقول راوي السالفة أخذنا ندور حوله ونحن نسمع صوته يطلب النجدة وأنا أضحك وأقول لصاحبي العائن. يا شيخ أخرجه. له رزق ولنا رزق من الطيور ولكن العائن رفض حتى صدنا ما قسم الله لنا. وأخيرا أخرجناه. بعد ما ذكر الله عليه. وسألناه ما الذي أوقعك بهذه الحفرة فيقسم بالله أنه هو نفسه لا يدري كيف وقع ولم ير الحفرة.

السالفة الثالثة و السبعون

عائن يصف ابنه ويصيبه

قرع أحد العائنين باب منزله فتحت له زوجته الباب وهي حاملة على ذراعيها طفلها الصغير والوحيد لهما.

نظر إليه والده العائن. وقال لزوجته. فتحت لي الباب ومعك الراكوب. يقصد بالراكوب ابنه فتجمد طفلهما بين ذراعيها. صرخت الزوجة لما أصاب ابنها من أبيه.

فقال زوجها . لا عليك ولا على ابنك ثم أخذه من أمه ونفث عليه وذكرا لله فعاد طفلهما إلى وعيه.

(يقصد بالراكوب فرخ النخلة الذي يكون في وسطها).

من حيل العمالة الوافده

عرف عن المواطن السعودي طيبة قلبه لكل مخلوق ابتداء من بني جنسه الإنسان وانتهاء بالحيوان والطيور.

ولكن مع الأسف أن العمالة الوافدة إلينا قابلت هذه الطيبة بالنكران والإحسان بالإساءة.

وقد سجلت هنا بعض السواليف الواقعية حدثت لمواطنين سعوديين فعلوا خيراً قوبلوا بالشر.

وإليكم السواليف علها تكون دروساً نعتبر بها ونأخذ حذرنا.

السالفة الرابعة و السبعون

عمالة تخدع سائق أجرة

سمعت هذه السالفة في أحد المجالس. تقول السالفة.

أركب سائق أجرة ثلاثة رجال من العمالة الوافدة بعد الإتفاق معهم لإيصالهم إلى الدمام في أجرة معينة وحملوا معهم حقيبة السفر وضعوها بشنطة السيارة وواصل السائق سيره بالركاب وكل ما وصل السائق محطة استراحة وقف للأكل والإستراحة مع ركابه.

وحاسب هو أي السائق عن نفسه وعن ركابه عن ثمن الأكل لأنهم اعتذروا بأنهم لا يحملون معهم دراهم وعندما يصلون إلى مدينة الدمام سوف يحاسبونه عن الأكل والإستراحة وعن الإيصال للدمام.

رضي السائق بذلك. وصلوا إلى مدينة الدمام. فقال السائق لركابه نريد نصلي في هذا المسجد وأشار إلى مسجد أمامهم قريب فقال ركابه لا مانع لنصلي.توضأ الرجل ودخل إلى المسجد وانتظر ركابه ليصلوا معه.

أنتظر خمس دقائق ، عشر دقائق . فلم يأتوا إليه.

صلى السائق نافلة ريثما يأتي ركابه. لانه قال في نفسه لعلهم يستحمون انتظر أكثر من الوقت اللازم وأخيراً صلى السائق لوحده. ثم خرج يبحث عنهم لم يجدهم فتح شنطة سيارته وجد حقيبتهم في مكانها

بسيارته. بحث عن ركابه هنا وهناك وأخيراً أنزل حقيبتهم من سيارته ثم فتحها عله يجد إقاماتهم أو عناوينهم بالدمام أو شيئاً يدله عليهم.

ويا هول ما وجد داخل الحقيبة لقد وجد قطع من أكياس الأسمنت والخرق البالية والأحذية الممزقة.

فضرب كفاً بكف على هذه الحيلة وكيف أنهم خدعوه.

ولم يأخذ اجرته قبل حملهم بسيارته والأدهى والأمر انه يوكلهم غداء وعشاء على حسابه.

عاد إلى بلده وهو مغتماً بما جرى له مع هذه العمالة وكيف ضحكوا عليه وقابلوا طيبته معهم بالنكران.

لعل هذه السالفة تكون عبرة لنا ونأخذ الحذر من أمثال هذه العمالة.

السالفة الخامسة و السبعون

حمل عمال والنتيجة سرقوه

روي لي هذه السالفة الصديق عبدالله بن عبدالرحمن الحميـــدان: قال فيها.

اشترى رجل خروفاً من سوق الغنم في مدينـــة بريـدة وحملـه بسيارته إلى منزله في إحدى محافظات القصيم.

وفي طريقه وهو خارج من المدينة أشر (أومأ) إليه أحد العمالـــة الوافدة بأن يوصله معه إلى نفس محافظته.

وقف الرجل وأركب العامل معه في صندوق الســيارة. البكـب. وبعد مسافة من السير. أشر إليه أيضاً اثنان من العمالة ولكنهما ليسا مـن نفس بلد العامل الذي راكب بالصندوق خلف. وقف الرجل وحملهما معـه وفي الطريق قال العاملان للعامل الأول هذا خروف سمين كبير كويــس (ممتاز) . قال العامل: نعم. أنا أريد أبيعـــه بالمحافظـة التـي أمامنـا. تشترونه؟ قالا . نعم بكم تبيعه . قال كلمة واحدة..

قالا. نعم. قال بأربعمائة ريال. والخروف ثمنـــه الحقيقـي ألــف ومائتين ريال طمع العاملان به. وقالا. اشتريناه.

سلماه المبلغ اربعمائة ريال كل من العاملين سدد مائتين.

كل هذا الحوار والبيع والشراء يجري فوق سيارة الرجل وهو لا يعلم عندما وصل الرجل إلى مدخل المحافظة قرع العامل الأول الغمارة على الرجل ليقف وينزله.

وقف الرجل ونزل العامل بعد ما شكر الرجل على حسن صنيعه به وحمله بسيارته كما ودع العاملين صاحبي الخروف وهو يبتسم ثم واصل الرجل سيره ومعه العاملان الأخران.

وصل إلى وسط المحافظة فقرع العاملان الغمارة على الرجل ليقف وينزلهما وخروفهما نزلا وحاولا فك حبال الخروف لينزلاه معهما ويبيعاه.

نزل الرجل من سيارته وعينيه تتطاير شرراً. كيف يريدان سرقه خروفه في وضح النهار وأمام عينيه.

قال لهما. ماذا تعملان بالخروف.؟

قالا إنه خروفنا اشتريناه من العامل الراكب معك ونزل في مدخل المحافظة قال أنه خروفي. لقد ضحك عليكما وباعه عليكما بالحيلة والخدعة. قالا. إن العامل قال لنا أنه مستأجرك لتحمله وخروفه ليبيعه بهذه المحافظة فباعه علينا بأربعمائة ريال واستلمها بالحال. والآن الخروف خروفنا حصلت مشادة بين الرجل والعاملين.

حضرت الشرطة لتخلصهم من هذه المشـــكلة وانتـــهت المشـــكلة بالصلح حيث يدفع الرجل للعاملين مائتي ريال وهما يتنازلان عن مـــائتي ريال.

فأصبح ثمن الخروف على الرجل ألفا وأربعمائة ريال.

وأخيراً أقسم الرجل على نفسه أن لا يحمل من يجد في الطريـــق حتى ولو كان من في الطريق على آخر رمق من الحياة بعد ما حصـــل له.

كيف يعمل خيراً فشراً يلقى.

السالفة السادسة و السبعون

عامل يرهن مفاتيح مزيفة

روي لي أحد الأصدقاء هذه السالفة .قال فيها:

دخل مجموعة من العمال أحد المطاعم وطلبوا أكلا من أصنـــاف الأطعمة. أكلوا وشربوا حتى شبعوا.

وكان صاحب المطعم بباب مطعمه لكي يحاسـب الزبـائن عنـد الإنتهاء من الأكل والخروج . خرج أول هذه العمالة فقال له المحاسـب. الحساب. قال عند صديقنا الجالس على طاولة الطعام وأشار إليه بيــده. قال له المحاسب. حساب هذا عندك.؟ قال : نعم فسمح له وخرج. وخرج الثاني بنفس طريقة الأول . أي أن الحساب عند الجالس علـــى طاولـة الطعام وعندما خرج جميع أصدقائه.

جاء العامل ليحاسب صاحب المطعم. قال للمحاسب عندك صرف خمسمائة ريال.؟

قال صاحب المطعم لا. فأخرج العامل مفاتيحه ووضعـــها علـى طاولة المحاسب وقال له. أريد أصرف الخمسمائة ريال وأعـــود إليـك وأحاسبك وآخذ مفاتيحي. المحاسب أخذ المفاتيح ومسكها بيده ريثما يعـود العامل ليحاسبه ولكن العامل لم يعد بحث عنه صـــاحب المطعـم عنـد أصحاب الدكاكين الذين عن يمينه وشماله فلم يعثر له على أثر. وعندمـا

تحقق من الآمر إذ المفاتيح مزيفة قد جمعها العامل من الشارع ووضعــها في حلقة (ميدالية).

وراحت على المسكين صاحب المطعم الأكلة الثمينة فـــي خدعــة شيطانية من عمالة وافدة. والتي لم تكن تحدث في مجتمعاتنا حتى دخلــت علينا هذه العمالة.

السالفة السابعة و السبعون

عامل والحاجة أم الإختراع

روى لي هذه السالفة أحد العمال الشيوخ. قال فيها.

كنا نعمل عند الفلاحين وقت الصرام - جني التمر - وكنـــا فـــي زمن فقر وجوع إلى درجة أننا نعمل عند الفلاحين بصاع من التمـــر (٣ كيلوجرام) تقريباً من الصباح حتى غروب الشمس.

يقول راوي السالفة. فإذا صعدنا إلى أعلى النخلة يجلس المعـــزب (العم صاحب المزرعة) تحت النخلة يراقبنا لئلا نأكل من التمر ونرمـــي العبس (النوى) تحت النخلة. فكنا نأكل من التمر ونرمي العبس في فروع النخل. لا حظ العم أن المحصول من التمر قليل في حين أن القنو كبـــير وكثير فيصعد العم إلى أعلى النخلة فيرى العبس في فروع النخـــل يعـــد بالكيلوات ، فكر أصحاب المزارع عموماً بعد المناقشة فيما بينهم حـــول العمال وأكلهم لتمرهم وأخيراً استقر رأي المزارعين حولنا نحن العمـــال. أن يضع الفلاح ماء في فم العامل.

يقول الشيخ راوي السالفة. فاشترط علينا عمنا الذي نعمل عنده أن نضع ماء في أفواهنا.وطبعاً للحاجة والفقر نقبل الشرط فنصعد النخلة بعد ما يسقينا العم الماء ولا نبتلعه، فرح عمنا بهذه الفكرة وأن تمره ســـوف يسلم من الأكل ولكن كما يقول المثل من له حيلة فليحتل.فكنا نحتال علـــى

العم وذلك كوننا قبل أن نصعد للنخلة نغمس طواقينا بالماء حتى تمتلـــــي بالماء ثم نلبسها ونلبس فوقها الشماغ.فإذا هممنا بالصعود للنخلة قلنا للعــم أين الماء نضعه في أفواهنا يا عم يسقينا الماء ونريه الماء ونحن نصعد.

فإذا صعدنا إلى فرع النخلة (أعلاها) شربنا ماء العم وأكلنـــا مـــن تمره حتى نشبع والعم جالس تحت ظل النخلة فرحاً بالفكرة فإذا انتـــــهينا من عملنا امتصينا الماء الذي في الطواقي.

فإذا وصلنا إلى الأرض والعم أمامنا نثرنا الماء أمام ناظريه فهــإذا صعد العم إلى النخلة وجد العبس في فرع النخلـــــة والمحصـــول قليـــل والعامل في فمه (فيه) الماء. فيسأل نفسه.

أين المحصول ومن أين هذا العبس والماء في أفواه العمال.

ولم يعلم العم بفكرتنا إلاّ فيما بعد: وقد طلبنا منه الســـــماح عمـــا أكلنا. وسامحنا جزاه الله خيراً.

السالفة الثامنة و السبعون

ثعبان داخل سيارة

روي لي هذه السالفة علي بن محمد المنصور. قال: فيها.

كنت أقود سيارتي المحملة بالبضائع وبصحبتي قائد سيارة أخـرى يسير خلفي بسيارته المحملة أيضاً هي الأخرى بالبضائع.

وأثناء سيرنا في وسط الصحراء. أعطاني صاحبي إشارة بنـور سيارته أن أقف.

وفعلاً وقفت وأطليت من باب سيارتي لأستجلي الأمر ولأرى مـا حل بصاحبي. إذا سيارته مغرزة بالرمل (منغمسة) إلى نصف عجلاتـها (سائخة).

نزلت من سيارتي يقول راوي السالفة. واتجهت إليه لأساعده فـي اخراج سيارته.من إنشغال صاحبي بسيارته ترك الأبواب مفتوحة.

حفرنا لعجلات السيارة وذهبنا لإحضار أشجار وحجارة لوضعـها تحت العجلات.

فلما عدنا إلى السيارة محملين بالحجـارة والأشـجار إذا تحـت السيارة ثعبان مخيف.نظر إلينا وأخذ يخرج لسانه ويفح أقشعرت أجسـلمنا منه.

ونتساءل . من أين جاء هذا الثعبان.؟

وقفنا مبهورين ماذا نعمل؟ هو الآن تحت السيارة ويرعبنا فحيحه.

قلت لصاحبي سوف أحضر السلاح من سيارتي ونطلق عليه الرصاص. ذهبت لإحضار البندقية وذهب صاحبي لإحضار خشبة او حديدة لقتله حين خروجه من تحت السيارة إلى البرية.

يقول أبو محمد عدت من سيارتي ومعي البندقية وعاد صاحبي ببعض الأعواد كسرها من أشجار السلم.

فلم نجد الثعبان.

ترى أين اختفي الثعبان.؟ هل خرج أثناء غيابنا عنه؟

قال صاحبي يمكن انه صعد إلى داخل غمارة السيارة.

فماذا نعمل.؟ وكيف نخرجه.؟

قلت له هذه مشكلة ثانية.

فانشغلنا بالثعبان وتركنا تغريز السيارة.

أخذنا نحرك مقعد القائد ببعض الأعواد الطويلة عله يخرج ولكنه لم يخرج ووقعنا في حيرة ماذا نعمل.؟

قلت لصاحبي مازحا دعني أطلق النار عليه بالغمارة. ضحكنا والوقت ليس وقتاً للضحك. فنحن في مأزق حرج وفي الصحراء وفي فصل الصيف مكثنا عدة ساعات واقفين لا نحرك ساكناً.

وأعيتنا الحيلة.

نزلنا ما بداخل الغمارة من عدة وملابس لصاحبي وغيرها عن طريق أغصان الأشجار. نجرها ثم نهرب لئلا يكون الثعبان مختفيا بإحداها.

بحثنا عنه هنا وهناك وأخيراً وجدناه داخل بين عجلتين من عجلات السيارة. السيارة عجلاتها دبل (أي كل عجلتين مربوطتين معا).

حمدنا الله أننا رأيناه ولكن كيف نخرجه.؟

قلت لصاحبي أبعد . قال ماذا تريد أن تفعل.؟ قلت أريد أطلق النار عليه وهو في مكانه بين العجلتين. قال صاحبي . أنت مجنون تريد تفجر عجلات السيارة. قلت له بغضب مفتعل. أبعد وإلا رميتك معه.

وهو مصدق أنني سوف أطلق النار على الثعبان وهو مختف بين العجلتين وقف ليحول بيني وبين الثعبان.

يقول أبو محمد. أقسم صاحبي أن لا أرميه وهو بين العجلتين. أنا أضحك وصاحبي غضبان.

أخيراً وبعد جهد جهيد أخرجنا الثعبان ورميته ببندقيتي وسلمنا الله من شره وأخرجنا السيارة من تغريزها بعد ما ضاع يوم كامل من سفرنا وواصلنا سيرنا حتى وصلنا إلى البلد الذي نريد بحمد الله.

السالفة التاسعة و السبعون

لا تودع سرك امرأة

روى لي هذه السالفة جدي لأمي محمد بن سليمان الحسين: رحمه الله . قال فيها:

استدعى شيخ كبير ابنا له وقال أريد أن أوصيك بوصية أرجو أن تنفذها بحذافيرها. فأنا كما ترى كبرت وفي نهاية أيامي وذقت من الدنيا الحلو منها والمر وعرفت الكثير من دروسها.

رحب الولد بوصية والده ووعده بأن ينفذها حرفياً فقال الوالد.

لا تزوج أختيك إلا كريمين ولا تصاحب سلطانا ولا تودع سرك امرأة . قال الابن سمعاً وطاعة يا أبي

ذهبت السنون وتوفي الأب وجاء خطاب الأختين.

فقال الإبن في نفسه. سوف أعكس وصية والدي لأرى ما يصير وهل فعلاً استفاد أبي من دروس الحياة. أم لا.؟

زوج أختيه واحدة لرجل كريم والأخرى لرجل بخيل.

وحاول التقرب بوظيفه عند السلطان وفعلاً عمل عند السلطان راعياً للخيل وكان من بين الخيل فرس غالية عند السلطان.

وأوصاه السلطان بالمحافظة عليها وإلا سوف يفقد حياته إن فقدها السلطان.

صار الابن يخرج بالخيل ومعها فرس السلطان إلـــى المراعـــي صباحاً ويعود بها مساء.

استمر الراعي على هذه الحال والسلطان يراقب فرســـه ويســـأل عنها ويطمئن عليها وفي أحد الأيام أخفى الراعي الفرس وأعطـــى أمـــه قطعة من لحم وقال لها هذه قطعة من لحم فرس السلطان اشتقت للحمـــها حيثها سمينة وصغيرة السن. ولكن احذري يا أمي أن يطلع علـــى هـــذا الأمر أحد وإلاّ هو هلاكي.

قالت الأم أبداً يا بني وهل يطلع أحـــد وأنت ولدي الوحـــيد أبداً

السر في بئر عميق. تفقد السلطان فرسه كالعـــادة فلـــم يجدهـــا غضب على الراعي.وسأله عنها أخبره الراعي أنها ضاعت بين الجبـــال والوديان وأنه بحث عنها في كل مكان. أرعد وأزبد السلطان لفقد فرســـه وأراد أن يعاقبه بما توعده به من القتل ولكن أهل الخير توســـطوا بـــأن يغرم الراعي مائة من الإبل.قنع السلطان بهذا الحل. وقبل بـــه الراعـــي وطلب من السلطان بأن يمهله شهراً واحداً حتى يحضر له الإبل.

أعطاه السلطان المهلة بعد تقديم كفيل للسلطان ريثما يجمع الإبـــل وكان لأم الولد. صديقة عزيزة عليها.

اعطت الأم صديقتها قطعة من اللحمة وقالت لها.

إسمعي ترى هذه اللحمة من لحم فرس السلطان.اياك . ايـــاك أن يعلم أو يطلع عليها أحد تراها نهاية أبني الوحيد في هذه الدنيا. وعدتـــها

صديقتها بأنها لن تخبر أحداً وأن ابنك هو بمثابة ابن لي خرجت الصديقة بعد ما شكرت صديقتها أم الولد. على هديتها. أعطت هذه الصديقة صديقة لها من تلك اللحمة. وهكذا تنتقل اللحمة من صديقة إلى صديقة أخرى حتى وصلت إلى زوجة السلطان وأعطته اللحمة وقالت له هذه لحم فرسك ذبحها الراعي وقسم لحمها وهذا قسمك منها.

اشتد غضب السلطان أكثر حيث أن فرسه مذبوحة الآن ومأكولة ولكن لحسن حظ الراعي انه ذاهب لإحضار العوض المائة بعير.

وصل الإبن الراعي إلى زوج اخته البخيل وأخبره بما حدث له.وأنه حضر اليه لكي ينقذه من القتل وكان هذا البخيل عنده من الإبل والأغنام ما يغطي الوديان.

تلون وجه صهره وأخذ يبرر من الأعذار. أن ليس عنده ابل وإنما هذه الإبل أمانة عنده للناس وهكذا. والابن يخبره بأن السلطان سوف يقتله.

فقال له البخيل إذهب الآن إلى عديلي صهرك فلان وعد إلي ولا يكون إلاّ خيرٌ إن شاء الله.

ذهب الراعي إلى صهره الثاني . الكريم وبعد أن وصله اكرمه الصهر أيما إكرام.

وأخبره صهره بما حدث له مع السلطان. وأنه متوعده بالقتل إن لم يحضر له مائة من الإبل طمأنه صهره وقال الأمر بسيط. جمع صهره

جميع من حوله من أولاده وإخوانه وأقاربه وأبناء عشيرته وأخبرهم بمـــا حدث لنسيبه وأنه في مأزق حرج مع السلطان.

فبدأت التبرعات تنهال.فقال أحد الحاضرين أنا علي كذا من الإبـل وقال آخر وأنا علي كذا. فلم يغادروا المكان حتى جمع أكثر من مائة مـن الإبل.

وقفل عائداً الولد وهو فرح ومستبشرٌ وعرج على صهره البخيل. وإذا هو حاجز له تيس ماعز كبير السن. وقال : والله يا نسيبي هذا التيس غالٍ ولكن عليك ما يغلى.

أخذه الصهر وساقه أمام الإبل كأنه كلب حراسة. وهو يقول صدق والله والدي. صدق والله والدي. وصل الراعي إلى بلده وهو يسوق الإبل والتيس أمامها وأخذ معه الفرس وبعد ما سلم على السلطان وطلب منه أن يستلم الإبل المطلوبة منه.

خرج السلطان لاستلامها والسلطان ممسك بقطعة اللحـــم ليريـــها الراعي انه ذابح فرسه. رأى السلطان أول ما رأى فرسه سليمة ومعافـــاة لم تمس بأذى . تعجب السلطان ومن معه من هذا الأمر وهـــذا الموقـــف العجيب وما الداعي مــــن هــذا الفعــل الــذي عملـــه الراعـــي مـــع السلطان.ضحك الراعي وقال للسلطان تفضل واجلس بمجلسك وســـوف أخبرك بكل شئ .

جلس السلطان بمكانه ومن حوله مساعدوه وأخبر السلطان بوصية والده له وأنه عكسها ليرى هل كلام والده صحيح أم أنه ارتجال فوجـــده صحيحاً مائة في مائة.

حيث البخيل لم يقف معه بهذا الموقف الصعب رغم غناه. وأمه لم تحفظ السر. والسلطان لم يعفه من ضياع فرسه رغم الأعـــذار. تعجـــب الجميع من هذه السالفة المفيدة.

ويقول المثل: الذي يعصي والده احذر اتقاربه.

السالفة الثمانون

وفـــاء كلـــب

أعتقد جازماً أنني لن أكذب إذا قلت إن الحيوان أوفى من بعـــض البشر وذلك بعد قراءة هذه السالفة فحتماً ستوافقني.

هبت عاصفة رملية صيفية على عرب في البادية ولمدة ثلاثة أيام. قلعت خيامهم وقلبت قدورهم وصار بعضهم لا يرى بعضاً. ولا يســتطيع أحد أن يفتح عينيه . جلس الرجال والنساء والأطفال حول بعضهم تحـت الخيام المقلعة أوتادها والمقطعة حبالها ولا يعلم البعض ما أصاب البعض الآخر.

كل في مكانه والتنقل زحف خوفاً من الحصاء والبحص تصيبيـهم. إبلهم وأغنامهم هامت على وجهها تائهة.

وبعد انقشاع العاصفة الرملية بدأ العرب يتفقـــدون مـــن حولـــهم ويسألون عما يفعلونه الآن.

وبعد الإطمئنان فيما بينهم فقد رجل . حلاله . غنمه.

صار يبحث عنها هو وأولاده وجيرانه بين الجبال وفي الوديـــان وبعد جهد جهيد وجدوها بعيدة عنهم حيث لها أيام تسير هائمـــة والكلـــب بصحبتها يحرسها ولا يسمح لشاة أو عنز أن تنفرد عن القطيع.

صوتوا للكلب بإسمه المعروف لدى اصحابه المربينه.

عرف الكلب أن هؤلاء هم أصحاب الغنم وأصحابه. سلمهم الكلب غنمهم سليمة كاملة.

جلس أصحاب الغنم للإستراحة بعد ما أطمأنوا على الغنم وسلامتها.

الكلب ذهب إلى ظل شجرة ونام نوماً عميقاً ثلاثة أيام لم يذق طعم النوم ولا أكل.

بعد استراحة الرجال ساقوا غنمهم وتركوا كلبهم نائماً وقالوا إذا شبع من النوم سوف يلحق بنا.

بعد ما ساروا مسافة صح الكلب من نومه وفتح عينيه فلم يجد أصحابه ولم يجد أكلاً.

لحق الكلب بأصحابه ولكنه تركهم جانب صار يسير موازيا لهم عن بعد.

لحقوا به نادوه باسمه ولكنة كأن لم يسمع ولم ير.

ذبحوا له خروفاً ورموه أمامه في طريقه فتجنب ذبيحتهم.

قال بعضهم للبعض الآخر اتركوه سوف يتجه إلى عربنا ونجده أمامنا خذوا ذبيحته معكم وهناك قدموها له.

وفعلاً حملوا الذبيحة وساروا ووصلوا إلى عربهم فلم يجدوا كلبهم.

أخبروا أهلهم بما جرى لهم وأنهم وجدوا الغنم بحراســـة الكلــب سليمة كاملة غير ناقصة. إلاّ أنهم تركوا الكلب لينام بعد التعب والسهر ثم يلحق بهم فيما بعد.

لام شيوخ وكبار رجال العرب ما فعلوه هؤلاء مع الكلب وكيــف أنهم قابلوا الإحسان بالإساءة.

وفي أثناء رعي الغنم في يوم من الأيام وجدوا كلبهم ميتاً بــالقرب من قطين العرب لعله مات جزعاً من فعل اصحابه معه.

وقد قرأت في أحد الكتب أن رجلاً اسمه عامر كـــان لــه كلــب يصحبه معه في رحلاته وسفراته وعندما توفي عامر لزم الكلــب قــبر صاحبه عامر حتى مات. كما حدثني بعض العرب الذين عندهم كـــلاب بالصحراء أنها هي نفسها أي الكلاب ترعى الغنم.

كما أخبروني أنهم كثيراً ما يجدون لصوصاً مقتولين حول الغنــم تفترسهم كلاب الحراسة.

وبعد أخي القاري هل وافقتني أن الكلب أوفى مــن بعــض بنــي البشر.؟

فهرست الكتاب

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة